تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين السهولة والصعوبة

دكتور/ علي بن جاسر بن سليمان الشايع
أستاذ مشارك- جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة

هذه الدراسة بعنوان: (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - بين السهولة والصعوبة)، وتهدف إلى الكشف عن بعض المشكلات والتحديات التي تواجه تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومحاولة وضع بعض الحلول لمعالجتها أو للحد منها، والرد على القائلين بصعوبة تعليم العربية وتعلمها، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتم إجراء الدراسة وفقًا للخطة التالية:

أولًا – مقدمة تمهيدية تكونت من: التمهيد، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، ومشكلة الدراسة، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة .

ثانيًا – المحور الأول: (مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها)

وتناول هذا المحور المشكلات اللغوية التالية:

(١) المشكلات الصوتية.
(٢) المشكلات النحوية والصرفية.
(٣) المشكلات الدلالية والمعجمية.
(٤) المشكلات الكتابية .

كما تناول أيضًا المشكلات غير اللغوية التالية:

(١) المشكلات النفسية .
(٢) المشكلات التربوية .
(٣) المشكلات الاجتماعية.
(٤) المشكلات الثقافية.
(٥) مشكلات المحادثة.
(٦) مشكلة اللهجة العامية.

ثالثًا – المحور الثاني: (اللغة العربية ليست أصعب اللغات)

وتناول هذا المحور ما يلي:

(١) التمهيد.

(٢) جهود القدامى في تيسير تعليم العربية لغير الناطقين بها.

(٣) اللغة العربية من أسهل اللغات.

(٤) الرد على القائلين بصعوبة تعليم العربية.

رابعًا – الخاتمة:

واشتملت على:

(١) أهم نتائج الدراسة.

(٢) أهم توصيات الدراسة.

ومن أهم نتائج الدراسة: التوصل إلى أن اللغة العربية ليست أصعب اللغات، والصعوبة أمر طبيعي في كل اللغات، ومن يتعلم لغة غير لغته الأم فمن المؤكد أن تعترض سبيله بعض المشكلات والتحديات، ومن الخطأ أن توصف العربية وحدها بالصعوبة، وهو وصف خاطئ لا مبرر له، وتنفيه الحقيقة، ويكذبه الواقع .

الكلمات المفتاحية:

العربية بين السهولة والصعوبة، العربية ليست أصعب اللغات، مشكلات تعليم العربية، صعوبات تعليم العربية .

(Abstract)

This study is entitled: (Teaching Arabic to non-native speakers between ease and difficulty), It aims to uncover some of the problems and challenges facing teaching Arabic to non-native speakers, and try to develop some solutions to address them or to reduce them, and to respond to those who say that it is difficult to teach Arabic and learn it.

The researcher relied on the descriptive analytical approach, and the study was conducted according to the following plan:

First - A preliminary introduction consisted of: introduction, the importance of the study, the objectives of the study, the problem of study, the limits of the study, the study methodology, and previous studies.

Second - The first topic: (Problems of teaching Arabic to non-native speakers)

This topic addressed the following language problems:

(١) Acoustic problems.

(٢) Grammatical and grammatical problems.

(٣) Semantic and lexical problems.

(٤) Clerical problems.

He also addressed the following non-linguistic problems:

(١) Psychological problems.

(٢) Educational problems.

(٣) Social problems.

(٤) Cultural problems.

(٥) Conversation issues.

(٦) Slang problems.

Third - The second topic: (Arabic is not the most difficult language)

This topic addressed the following:

(١) Preliminary.

(٢) The efforts of the old in facilitating the teaching of Arabic to non-native speakers.

(٣) Arabic is one of the easiest languages.

(٤) Reply to those who say it is difficult to teach Arabic.

Fourth - Conclusion: It included:

(١) The most important results of the study.

(٢) The most important recommendations of the study.

One of the most important results of the study is to reach that Arabic is not the most difficult language, difficulty is normal in all languages, and anyone who learns a language other than his mother tongue is sure to be hampered by some problems and challenges, and it is wrong to describe Arabic alone as difficult, which is an unjustified mischaracterization, denied by the truth, and is lying to reality.

Keywords:

Arabic between ease and difficulty, Arabic is not the most difficult language, problems of teaching Arabic, difficulties of teaching Arabic.

مقدمة تمهيدية

أولًا – التمهيد:

انتشرت اللغة العربية انتشارًا واسعًا، وما زال الطلب العالمي يزداد على تعليمها وتعلمها، فأنشئت الكثير من المؤسسات التعليمية لهذا الغرض، في داخل الوطن العربي وفي خارجه، كما قامت بعض الدول الأجنبية بفتح مدارس ومراكز لتعليم العربية لمواطنيها، حتى أن بعض جامعات هذه الدول فتحت أقسامًا خاصة بتعليم العربية، وبذلت العديد من الجهود المشكورة بهدف التوصل إلى تعليمها بأيسر الطرق وأفضلها، فألفت الكثير من الكتب، وعقدت العديد من المؤتمرات والندوات من أجل تطوير تعليمها، وبالفعل كانت هناك نتائج إيجابية آتت ثمارها، ومازالت هذه الجهود مستمرة على أمل الرقي بمستوى تعليم لغتنا حتى نصل بتطوير تعليمها إلى مصاف الدول المتقدمة التي سبقتنا في تطوير تعليم لغاتها.

ومع كل أسف هناك من يزعم أن لغتنا غير صالحة لمواكبة التطور العلمي؛ لأنها لغة قديمة ومعقدة، وتوصف بالصعوبة و التخلف، حتى وصل الأمر لدى البعض بالقول باستحالة تعليمها و تعلمها ؛ لأنها أصعب لغة على وجه المعمورة، ونحن لا ننكر وجود مشكلات وتحديات تقف عثرة أمام الدارس غير الناطق بالعربية، ولكن من الخطأ القول بأنها أصعب لغة، فهناك لغات أصعب منها، ومن الظلم اتهام العربية وحدها بالصعوبة، فكل لغة توجد فيها صعوبات ومشكلات في تعليمها، وهذا أمر طبيعي ومتعارف عليه في كل اللغات، ومصدر هذه الصعوبة مرده إلى عدة أسباب، ومن أبرزها طرق التدريس والمنهج والمعلم والبيئة المحيطة بالدارس، كما أن درجة هذه الصعوبة تقاس على حسب قرب أو بعد اللغة المتعلمة من لغة الدارس، فالمتعلم العربي يجد سهولة في تعلم اللغة الفارسية أو الأردية، نظرًا لقربهما من اللغة العربية، ولكنه سيجد صعوبة في تعلم اللغة اليابانية أو الصينية نظرًا لبعدهما عن لغته الأم، ومن المؤكد أن المتعلم يفكر دائمًا بلغته الأم عندما يتعلم اللغة الثانية، فهناك تداخل لغوي بين اللغتين (ل١) و(ل٢)، فمن الطبيعي أن يقوم المتعلم بنقل بعض الظواهر اللغوية من لغته الأم إلى اللغة الثانية، وفي هذه الدراسة سنعرض لبعض المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تواجه ميدان تعليم العربية، ومع الإشارة إلى بعض الحلول والمقترحات للحد من أثر هذه المشكلات، كما تناولت الدراسة الرد على من يتهم لغتنا باستحالة تعليمها ؛ لكونها لغة قديمة، وذات قواعد معقدة، وغير صالحة للتطوير ومواكبة عصر التقنية، وهذا مما استوقفني ودفعني إلى تناول موضوع الدراسة، مستعيناً بالله ثم بخبرتي في مجال تعليم العربية لغير

الناطقين بها، ولعدة سنوات في جامعة الملك سعود، وكما قيل:(ليس من رأى كمن سمع)، و أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج التي تؤكد أن اللغة العربية كغيرها من اللغات، فهي ليست أصعب لغة كما يظن البعض، ولكنها بطبيعتها تعد من أسهل اللغات، فهي لغة القرآن الكريم الذي أنزله الله سبحانه و تعالى يسيرًا للبشرية جمعاء، فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، القمر (١٧)، وهذه الآية الكريمة تنفي القول بصعوبة العربية، فلو قلنا بصعوبة تعلمها فهذا يعني أن القرآن الكريم صعب التعلم، وهذا مخالف لمنطوق الآية، كما أن الواقع يؤكد أن القدامى من غير العرب قد عاشوا بين العرب في بيئة طبيعية، فأتقنوا العربية، ومنهم من تفوق على العرب في شتى العلوم، كأمثال العالم النحوي (سيبويه)، ومن رواة الحديث الإمام المعروف (البخاري)، و اللغوي المعروف (أبو علي الفارسي)، وغيرهم كثير، وهذا دليل قاطع على أن الناطق بغير العربية يمكن أن يتعلمها كأصحابها العرب، و بكل يسر وسهولة، وهذا مشاهد و ملموس، والواقع يصدقه ولا يكذبه، ومن الطبيعي أن تواجه الدارس بعض المشكلات و التحديات ما دام يتعلم لغة غير لغته الأم، فنحن أمام مبالغة لا مبرر لها في اتهام العربية بالتعقيد، ووصفها بأصعب لغات العالم، و استحالة تعليمها و تعلمها، مع أنها من أسهل اللغات، بدليل الآية الكريمة الآنفة الذكر، التي لا تحتمل التأويل أو الشك، فهل يعقل منطقيًّا أن يكون القرآن الكريم يسيرًا، ولغته عسيرة ؟! فهذا غير ممكن إطلاقًا، وما هو إلا من المعلومات الخاطئة، ويعد مخالفة شرعية لمنطوق الآية الكريمة، ومن يتعلم لغة غير لغته فمن الطبيعي أن يجد بعض الصعوبات والتحديات، وهذا واقع في كل اللغات وليس في العربية وحدها.

ثانيًا – أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها الذي تم اختياره للأسباب التالية:

(١) الإشارة إلى أهم مشكلات وتحديات تعليم العربية للناطقين بغيرها، ووضع بعض الحلول لمعالجتها.

(٢) للرد على من زعم أو بالغ في وصف اللغة العربية بأصعب لغة، واستحالة تعليمها وتعلمها.

(٣) لفت أنظار القائمين على تعليم العربية لإعادة النظر في مناهجها، وتطوير طرق تدريسها بأيسر السبل وأفضلها

ثالثًا – أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة التوصل إلى الأمور التالية:

(١) التعرف على أهم مشكلات وتحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

(٢) طرح بعض الحلول والمقترحات لمعالجة هذه المشكلات والتحديات.

(٣) الرد على من وصف اللغة العربية بالصعوبة والتعقيد،واستحالة تعليمها وتعلمها.

رابعًا – مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

(١) ما أهم المشكلات والتحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟

(٢) ما الحلول المقترحة للتغلب على هذه المشكلات والتحديات؟

(٣) هل اللغة العربية هي أصعب اللغات تعليما وتعلما؟

خامسًا – حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الأمور التالية:

(١) الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على أهم مشكلات وتحديات تعليم العربية لغير الناطقين بها.

(٢) الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مؤسسات تعليم العربية لغير الناطقين بها.

(٣) الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الثاني من العام الجامعي ١٤٤٠هـ/١٤٤١هـ .

سادسًا – منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في إجراء هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف الظاهر كما هي، وبالفعل تم وصف ظاهرة مشكلات وتحديات تعليم العربية للناطقين بغيرها، وطرح بعض الحلول والمقترحات لمعالجة هذه الظاهرة؛ والرد على القائلين بصعوبة تعليم العربية وتعلمها.

سابعًا – الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على بعض الدراسات السابقة التي ساعدته على جمع المادة العلمية لهذه الدراسة، كما تمت الاستفادة من بعض نتائجها وتوصياتها، ومن هذه الدراسات ما يلي:

(١) دراسة بعنوان: (المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها)، وتهدف إلى التعرف على بعض المشكلات والتحديات التي تواجه

تعليم العربية لغير الناطقين بها بشكل عام، ومن أهم نتائج الدراسة وضع بعض الحلول والمقترحات لتفادي هذه المشكلات أو للتخفيف من أثرها على تعليم الدارسين[١].

(٢) دراسة بعنوان:(صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)،وتهدف إلى الكشف عن بعض المشكلات والصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية في الجامعة الإسلامية، وأسفرت هذه الدراسة عن وجود بعض المشكلات والتحديات، كما تم وضع بعض الحلول لمحاولة معالجتها[٢].

(٣) دراسة بعنوان: (إدراكات المدرسين لمشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها)، وتهدف إلى كشف بعض مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المملكة الأردنية، ومن جهة نظر المعلمين، ومن أهم نتائج الدراسة أنها أكدت على وجود بعض هذه المشكلات والتحديات في المنهج والمعلم والمتعلم والبيئة التعليمية[٣].

(٤) دراسة بعنوان: (مشكلات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها)، وتهدف إلى تحديد طبيعة بعض التحديات التي تواجه مدرسي اللغة العربية، واقتراح بعض الحلول الممكنة لمعالجة هذه التحديات[٤].

(٥) دراسة بعنوان: (مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع اقتراح بعض الحلول لها)، وتهدف إلى التعرف على أهم المشكلات التي تواجه المتعلم الناطق بغير اللغة العربية، وتفسير هذه المشكلات، ووضع الحلول المناسبة لها، ومن أهم نتائج الدراسة أن الناطق بغير اللغة العربية عند تعلمه لها فإنه يتأثر بلغته

---

(١) المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها، نجلاء البيطار، ط (١)،٢٠١٧م، كتاب المؤتمر الدولي حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، قسم اللغة العربية، جامعة كيرلا، الهند، ص (٤٤) .

(٢) صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. خالد محمد محمود النجار، المجلة الدولية للبحوث التربوية، مج (٢)، عدد (٤)، ٢٠١٩م، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص (٢٨٩) .

(٣) إدراكات المدرسين لمشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها، ختام محمد الوزان، وماجد محمد الخياط، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (٤١)، عدد (١)، ٢٠١٤م، الأردن، ص (٣٧) .

(٤) مشكلات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. السيد محمد سالم العوضي، وآخرون، ط(١)، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٧م، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ص (٨١).

الأم، وينقل بعض جوانبها اللغوية إلى اللغة العربية، كالأصوات والتراكيب، فيحدث تداخل بين اللغتين [1].

وبالنظر إلى هذه الدراسات السابقة يتضح أن هناك تشابه واختلاف بين هذه الدراسة وتلك الدراسات السابقة، فالتشابه في كون أن جميع الدراسات تناولت مشكلات وصعوبات تعليم العربية لغير الناطقين بها، وبعضها قدمت حلولًا لمعالجة هذه المشكلات ولكنها بشكل موجز، واستفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في بعض الجوانب والجزئيات، وتميزت في أنها تناولت الموضوع بشكل مفصل و بطرح مختلف، كما تطرقت إلى جهود العرب القدامى في تعليم العربية لغير العرب، كما ناقشت بالتفصيل الرد على دعاة العامية لجعلها لغة للتعليم، والرد على شبهة القائلين بصعوبة اللغة العربية، واستحالة تعليمها و تعلمها، و ماهي إلا تهمة يروج لها دعاة العامية لجعلها لغة للعلم و التعليم بدلًا من اللغة الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم لتيسير تلاوته وفهم معانيه، ولن يستطيعوا النيل منها ؛ لأن الله عز شأنه قد حفظها في ذكره الحكيم .

[1] مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع اقتراح بعض الحلول لها، سمية دفع الله أحمد الأمين، كتاب المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، آفاق وتحديات، ٢٠١١م، جامعة الدراسات الأجنبية،بكين، الصين، ص (٣٩٣) .

المحور الأول (مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها)

هذه المشكلات لها تأثيرها المباشر على سير عملية التعليم، وصنفها بعض الباحثين إلى نوعين، وهما على النحو التالي:

(١) المشكلات اللغوية (المشكلات الخاصة) .

(٢) المشكلات غير اللغوية (المشكلات العامة) .

أولًا–المشكلات اللغوية:

وهي المشكلات التي يطلق عليها أحيانًا (المشكلات الخاصة)، ويندرج تحتها كل ماله علاقة بطبيعة اللغة ذاتها، كنظامها الصوتي، والنحوي، والصرفي، والكتابي، والدلالي، والمعجمي، ونشير إلى أهمها بما يلي:

(١) المشكلات الصوتية[١]:

تمتلك اللغة العربية أوسع مدرج صوتي، فمخارج الحروف تتوزع فيه ما بين الشفتين إلى أقصى الحلق، وبتوازن وانسجام، وللعربية خصائص صوتية تؤكد سهولة تعليمها، فالصوت الواحد يرمز لحرف واحد، وأما في اللغة الإنجليزية فالصوت قد يعبر عن ثلاثة رموز، كحرف (C)، قد ينطق سينًا، أو شينًا أو زايًا أو صادًا أو جيمًا، وأحيانًا لا ينطق نهائيًّا[٢].

وكل اللغات لها خصائص صوتية تختص بها، وقد تختلف عن صفات اللغات الأخرى، فاللغة العربية لغة متميزة من الناحية الصوتية، وتشتمل على جميع أصوات اللغات السامية، وتمر عبر جميع أجهزة النطق عند الإنسان، وبعضها يخرج من الجوف، وتسمى بالحروف الجوفية، وهي (الألف والواو والياء)، ويواجه متعلم اللغة العربية بعض الصعوبات الصوتية في نطق بعض الحروف العربية، و خاصة الحروف المتشابهة في مخارجها، مثل: (س، ص) فلا يفرق بينهما، فمثلًا: (سيف) ينطقها (صيف)، و(سار) ينطقها (صار) [٣]؛ وتختلف درجة الصعوبة على حسب قرب أو بعد لغة الدارس عن اللغة العربية، فمثلًا بعض الدارسين يجدون صعوبة في حروف: (ع،

---

(١) مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، سمية دفع الله الأمين ، مرجع سابق ، ص (٤٠٢) ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (النظرة والتطبيق) ، أحمد علي مدكور، د. إيمان أحمد هريدي ط (١) ،١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م ، دار الفكر ، القاهرة ، ص (١١٤) .

(٢) اللغة العربية كلغة ثانية ، والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب ، د. هاديا خزنة كاتبي ، مجلة جامعة دمشق ، مج (٢٨) ، عدد (٢) ، ٢٠١٢م ، ص (٤٤٤).

(٣) كتاب (نون والقلم) لتعليم العربية لغير الناطقين بها ، دراسة لسانية تربوية ، د. وليد العناتي مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات ، عدد (٢) ، ١٤٠٣هـ/٢٠٠٩ ، ص (١١٢) .

ح، أ، هـــ، خ، غ، ص، ض، ط، ظ)؛ لأنها لا توجد في بعض اللغات، وعلى سبيل المثال فالناطق باللغة الإنجليزية لا يجد صعوبة في نطق: (ب، ت، ج، ر، س) لقرب مخارجها من حروف اللغة الإنجليزية، ولكنه سيجد صعوبة في نطق حروف: (أ، ع، ح، ص، ض، ظ، ط)، لأنها غير مستعملة في لغته الإنجليزية، كما سيجد صعوبة أيضًا في الحركات القصيرة (الفتحة والضمة و الكسرة) وفي الحركات الطويلة (الواو والألف والياء)، فمثلًا كلمة (مطار) قد ينطقها (مطر)، وتزداد المشكلة سوءًا عندما يقوم بإبدال الحرف إلى حرف آخر، كأن ينطق الضاد دال، فمثلًا: (ضَرَبَ) قد ينطقها (دَرَبَ)، وأما الدارس التركي فمن الممكن أن ينطق حرف الضاد بالزاي، فمثلًا: (رمضان) ينطقها (رَمَزان)، كما أن كبار السن من الدارسين يجدون صعوبة أكثر في نطق بعض الحروف العربية، ويقول أحد الباحثين: " اللغة العربية أسهل اللغات البشرية تعلمًا وخاصة للمبتدئين؛ لأن المكتوب هو المنطوق وأن حركات الضبط القصيرة والطويلة تساعد تمامًا على النطق الجيد بعكس اللغات الأوروبية فقد تنطق اللفظة بما لا يتفق مع صورة كتابتها، وقد تشتمل الكلمة على حروف لا تنطق وقد تصل إلى نصف عدد حروف اللفظة " [1]، وللتغلب على هذه المشكلة الصوتية ينبغي على المعلم التركيز على التدريب العملي المكثف والمستمر، وتعويد الدارس على النطق السليم للحروف، عن طريق القراءة الجهرية مع التكرار، ومن المهم جدًّا توظيف تقنيات التعليم الملاءمة، كمعمل اللغة، والأشرطة الصوتية، وحث الدارس على الاستماع إلى مقاطع الفيديو التي فيها تدريب على كيفية نطق الحروف، وكذا الاستماع إلى القنوات والإذاعات العربية، كأن يستمع إلى نشرة الأخبار، حتى تتعود أذنه على النطق السليم لمخارج الحروف[2].

(٢) المشكلات النحوية والصرفية:

من سمات اللغة العربية أنها لغة إعراب وبناء، ولها قواعدها النحوية والصرفية التي لا توجد في كثير من اللغات، كاختلاف بنية الجملة العربية، وتقديم الخبر على المبتدأ، أو المفعول على الفاعل، كما توصف اللغة العربية في كونها لغة اشتقاقية، هذا بالإضافة إلى كثرة أبوابها النحوية والصرفية، وتفرعها إلى عدة فروع، كما توجد في اللغة العربية بعض الجوانب اللغوية والصرفية التي ليست معهودة في كثير من اللغات،

---

(1) اللغة العربية أداء ونطقاً وإملاء ، فخري محمد صالح ، ط (١) ،١٩٨٦م ، مطابع الوفاء ، المنصورة ، ص (١٠٣).

(2) صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها – الأسباب وطرق ووسائل العلاج (المدارس الإسلامية في الهند نموذجًا)، محمد يعقوب الأعظمي ، الأعظمي ، ط (١)،٢٠١٧م ،ص (١٧) .

كالاشتقاق والميزان الصرفي، والعلامات الإعرابية، وعلامات التذكير والتأنيث، والتنكير والتعريف [1]، وهذا مكمن صعوبتها كما يرى بعضهم .

وتوصف قواعد العربية بالصعوبة والتعقيد، والمشكلة في طريقة تدريس هذه القواعد القائمة على الحفظ والتلقين بطريقة تقليدية دون تطبيقها عمليًّا في النطق والكتابة، ولا يمكن تعليم اللغة بحفظ مفرداتها وقواعدها النحوية والصرفية دون توظيفها عمليًّا وفي جميع المواد؛ لأن الهدف من دراستها هو تقويم اللسان، وليس الهدف تقديم هذه القواعد بطريقة جامدة ومملة، وتتطلب مجرد حفظها دون توظيفها ؛ ولذا لابد من تدريسها في ضوء أهداف (النحو الوظيفي)؛ ليقوم المتعلم بتطبيق ما تعلمه نظريًّا، مع مراعاة مبدأ التدرج والتقليل من أبوابها، والبعد عن القواعد الشاذة، والخلافات بين النحاة، وتقديمها بالتدرج، وبأسلوب ميسر، كتقديم الفعل الماضي قبل المضارع، والفعل المبني للمعلوم قبل الفعل المبني للمجهول، والفاعل قبل نائب الفاعل، وتكون الأمثلة من الألفاظ المتداولة في اللغة المعاصرة لمجتمع اللغة، والبعد كل البعد عن الألفاظ والجمل القديمة التي يندر استعمالها في اللغة المعاصرة، ويرى الجاحظ أن الإكثار من تعليم النحو لذاته مضيعة للوقت، وإشغال للصبي عن الأولى والأهم، فقال: "وأما النحو فلا تشغل قلبه (يعني الصبي) إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن"[2]، ويفضل تعليم قواعد النحو في المستوى المتقدم ، وتطبيقها في المحادثة اليومية، و في كل المواد شفهيًّا و كتابيًّا، وتصحيح الأخطاء بشكل فوري حتى يتعود المتعلم على توظيف هذه القواعد، كسلامة العلامات الإعرابية، ولا بد من محاسبته على خطئه؛ لأن تدريس هذه القواعد بهدف المحافظة على السليقة اللغوية، وتجنب اللحن في الكلام، وللأسف تعليم هذه القواعد يتم بطريقة جافة، وهذا مما تسبب في صعوبتها وتعقيدها، وبعد دخول الأعاجم في الإسلام، اختلط العربي بالأعجمي، وبدأ اللحن في اللسان العربي؛ ولذا هرع علماء اللغة القدامى إلى وضع هذه القواعد لضبط اللغة، ولكن المشكلة التي يعاني منها الدارس أنه غير قادر على توظيف هذه القواعد، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون عندما ذكر أن هناك من يجيد (علم الخياطة) ولكنه لا

---

(1) للتوسع ينظر: مشكلات تعليم اللغة العربية ، سمية دفع الله الأمين ، مرجع سابق ، ص (٤٠٤) صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، محمد يعقوب الهندي الأعظمي ، مرجع سابق ، ص (١٨) ، كتاب (١٠٠) سؤال عن اللغة العربية ، د. محمود إسماعيل صالح ، وآخرون ، ط (١) ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م ، مركز الملك عبدا لله الدولي لخدمة اللغة العربية ، الرياض ، ص (٧٦).

(2) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، د. محمود كامل الناقة ، ط (١) ،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص (١٨٩).

يمارسها عمليًّا، وكذا الحال مع من يجيد (علم النجارة) ولكنه غير قادر على ممارستها، ولو سألته عن خطوات تنفيذ مهنة الخياطة أو النجارة، فهو سيذكرها بكافة تفاصيلها، ولو طلب منه تنفيذ هذه الخطوات عمليًّا فهو غير قادر على تنفيذها لأنه لم يمارسها عمليًّا، وكذلك الحال مع القواعد النحوية والصرفية فهناك من يحفظها عن ظهر قلب، ولكنه غير متمكن من تطبيقها نطقا وكتابة، فيخطئ في العلامات الإعرابية، كما أشار ابن خلدون إلى أن الكثير ممن أفنوا أعمارهم في دراسة هذه القواعد نجدهم لم يجيدوا الملكة اللسانية، ولا يملكون القدرة على التعبير اللغوي الصحيح، بينما يوجد الكثير الكتاب والشعراء الذين أجادوا هذه الملكة اللسانية مع أنهم لم يتعمقوا في دراسة النحو والصرف، فالعلم بهذه القواعد دون توظيفها لا يجدي نفعًا، فالهدف الحقيقي لها هو كيفية تطبيق هذه القواعد لتقويم اللسان [١]؛ لأن الغاية من تدريس النحو هو إقامة اللسان وعدم الوقوع في اللحن، وهذا لن يتم إلا بتدريس النحو الوظيفي الذي هو مجموعة من القواعد التي تؤدي إلى الوظيفة الأساسية للنحو لسلامة اللسان بدلًا من النحو التقليدي الذي هو مجرد حفظ القواعد النحوية بلا تطبيق عملي، واللغة العربية هي لغة السليقة قبل أن تكون لغة القواعد والقوانين، فهي لغة
فطرية، فكل عربي يرفع الفاعل بسليقته اللغوية إلا إن زلَّ لسانه [٢] .

وخلاصة القول: إن الهدف من قواعد النحو والصرف هو سلامة السليقة اللغوية، وكيفية توظيفها لا حفظها، وهنا موطن صعوبتها إذا كانت تدرس بطريقة جافة قائمة على الحفظ والتلقين دون توظيفها عمليًّا، والعرب القدامى لم يدرسوا هذه القواعد؛ نظرًا لسلامة لسانهم العربي، فهم ليسوا بحاجة إليها.

(٣) المشكلات الدلالية والمعجمية:

تعد اللغة العربية من أغزر اللغات في كثرة مفرداتها وتنوعها، فهي تحتوي على ثروة لغوية هائلة منذ أقدم العصور، ومازالت في تطور مستمر، واشتقاق ألفاظ جديدة، وأصبح اليوم لدينا العديد من الألفاظ التي لا توجد في المعاجم القديمة، كما أن الكثير

---

(١) للتوسع ينظر: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، أحمد علي مدكور ، د. إيمان أحمد هريدي ، مرجع سابق ، ص (١٨) ، (٣٧).

(٢) للتوسع ينظر: تدريس النحو في الجامعات العربية : رؤية مستقبلية ، د. شيماء مصطفى العمري ، ضمن مجموعة بحوث : مناهج تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية الرائدة ، ط (١) ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م ، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، الرياض ، ص (١٣٦) ، نظرة في مسيرة التجديد في تعليم اللغة العربية والنحو ، د. نعيمة سالم الزليطي ، كتاب المؤتمر الدولي الثامن لاتحاد مدرسي اللغة العربية ، مج (١) ، ط (١) ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م ، إندونيسيا ، ص (١٩٥).

من الألفاظ طرأ عليها تطور لفظي، وآخر معنوي، وبدلالات مختلفة، و بعضها انتقلت دلالتها من معنى حقيقي إلى معنى مجازي ، ويعد الترادف والتضاد والمشترك اللفظي من أهم الظواهر ذات العلاقات الدلالية في لغتنا العربية، التي تمتلك مجموعة من المعاجم والقواميس والموسوعات التي لا مثيل لها في لغات العالم، هذا بالإضافة إلى صعوبة البحث في المعاجم القديمة، فالكثير من الدارسين لا يجيد مهارة البحث عن الكلمة في هذه المعاجم، وليس لديه خلفية معجمية عن طرق ترتيب ألفاظ هذه المعاجم، ولا يمتلك القدرة على خطوات رد الكلمة إلى جذرها الأصلي، وحذف حروفها الزائدة، ورد الحروف المقلوبة إلى أصلها، مثل: (جلا، دعا، جرى) فمن الصعوبة أن يبحث عنها في المعاجم القديمة، كلسان العرب، وتاج العروس .

فهذه المشكلات الدلالية تجعل الدارس يلجأ إلى الترجمة، وكثرة الكلمات من الصعوبة أن يتعلمها بسهولة، كما أن تنوع المفردات ودلالاتها من حيث التضاد والترادف والمشترك اللفظي، تؤدي بالمتعلم إلى تشتت ذهنه، ومن المؤكد أن كثرة مفردات اللغة العربية وتنوعها يعد سمة من سماتها، كما يفتقر ميدان تعليم العربية إلى معاجم لغوية خاصة بغير الناطقين بها، وتحتوي على الكلمات المتداولة في موضوعات المقرر الدراسي، ومن البيئة اللغوية المحيطة بالمتعلم، وترتيب مفرداتها بناء على أسهل الطرق، كالنظام الإفرنجي (النطقي) الذي لا يرد الكلمة إلى جذرها الأصلي، وهذا الترتيب هو الملائم للدارسين المبتدئين، ومن الصعوبة تعلم اللغة الثانية بلا معجم لغوي، ومازال ميدان تعليم العربية بحاجة ماسة إلى معجم عصري لغير الناطقين بها، وتكون ألفاظه متداولة في المجتمع العربي المعاصر، وفي وسائل الصحافة، وفي مكاتب الجهات الرسمية، وحث المتعلم على استعمال المعجم أحادي اللغة، والبعد كل البعد عن المعاجم ثنائية أو ثلاثية اللغة؛ لأن المعجم الأحادي يثري ثروته اللغوية بشكل أفضل، ويمكن توظيف التقنية الحديثة في صناعة المعاجم الإلكترونية أو الآلية أو الحاسوبية فهي أكثر سهولة للبحث عن الكلمة، وخاصة للناطقين بغير العربية[1].

---

[1] للتوسع ينظر: معوقات تعليم اللغة العربية في الجامعات العالمية، د. السيد محمد سالم العوضي، وآخرون، ط (١)، ١٤٣٨هـ، مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ص(٥٠)، كتاب (١٠٠) سؤال عن اللغة العربية، د. محمود صالح، وآخرين، مرجع سابق، ص (٧٥)، مشكلات تعلم العربية، سمية دفع الله أحمد الأمين، مرجع سابق، ص (٤٠)، المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها، نجلاء البيطار، مرجع سابق، ص (٨٤،٤٦)، صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، محمد يعقوب الأعظمي، مرجع سابق، ص (٢٢).

(٤) المشكلات الكتابية:

تعد الكتابة من مهارات تعلم اللغة، ومن يتعلم اللغة العربية قد يتعرض إلى بعض المشكلات والصعوبات الكتابية، وهذا أمر طبيعي في كل اللغات، وليس في اللغة العربية وحدها، فمثلا طريقة الكتابة في العربية من الجهة اليمنى إلى الجهة اليسرى، ولكن بعض لغات الدارسين تكتب من الجهة اليسرى إلى الجهة اليمنى، كاللغة الإنجليزية على سبيل المثال، وكثيرًا ما يخطئ الدارس في كتابة الحروف المتشابهة في النطق، كحروف:(ت، ط، ض، ظ، ذ، ز)، و للتغلب على هذه المشكلة لابد من التدريب على النطق السليم، كما أن كتابة الحرف الواحد قد يتغير شكله في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها،مثل:حرف (ع) في:(على، معهم، باع، سمع)، ويقع الكثير من هؤلاء الدارسين في أخطاء القواعد الإملائية، كأخطاء الهمزة المتوسطة والمتطرفة، وعدم التفرقة بين همزتي الوصل والقطع، والخلط بين الألف الممدودة والمقصورة، والتاء المربوطة والمفتوحة ...إلخ.

ومن أسباب الوقوع في هذه الأخطاء الإملائية، إما لجهل المتعلم بالقواعد الإملائية، فهو لم يدرسها ويتدرب عليها ؛ نظرًا لعدم وجود مقرر خاص بهذه القواعد، أو لعدم تنبيه المتعلم لهذه الأخطاء ومحاسبته عليها في كل المقررات الدراسية،هذا مما يجعله لا يبالي في وقوع الخطأ، وللتغلب على هذه المشكلة ينبغي تأليف مقرر خاص بقواعد الإملاء لغير الناطقين بالعربية، تحت مسمى (الكتابة الوظيفية) أو (الإملاء الوظيفي)، وليس المقصود حفظ هذه القواعد دون توظيفها عمليًّا، ونؤكد على تكثيف التدريب عليها، ومحاسبة المتعلم على أخطائه الإملائية في جميع المواد، مع نسخ قطع إملائية من موضوعات المقرر، ويفضل أن يكرر الكتابة لهذه القطع عدة مرات وبخط يده، حتى يحفظ في ذاكرته صورة الكلمة إذا كان يجهل القاعدة الإملائية، فمثلًا كلمة: (مؤمن) قد يكتبها سليمة، وهو لا يعرف قاعدة الهمزة المتوسطة، ولكنه حفظ صورتها في ذهنه، وتحل هذه المشكلات الكتابية بالتدرج، فيبدأ المعلم بالتدريب على الحروف المتشابهة شكلًا ونطقًا، مع التركيز على تكرار نسخ الحروف ثم الكلمات ثم الجمل، والتكليف بالواجب المنزلي؛ لأن عملية النسخ بخط اليد مفيدة جدًا خاصة للمتعلم المبتدئ[١] .

---

[١] للتوسع ينظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. محمود كامل الناقة، مرجع سابق، ص (٢٤١)، كتاب (١٠٠) سؤال عن اللغة العربية، د. محمود صالح، وآخرون، مرجع سابق، ص (٧٦).

ثانيًا- المشكلات غير اللغوية:

ويندرج تحت هذه المشكلات ما ليس له علاقة بطبيعة اللغة ذاتها، كالمشكلات النفسية والاجتماعية والثقافية والتربوية، وبعض الباحثين يطلق عليها(المشكلات العامة)، ومن أهمها ما يلي:

(١) المشكلات النفسية:

ومن أبرز هذه المشكلات النفسية ما يلي [١]:

١-مشكلة ضعف دافعية التعلم، فالدافعية لها أهمية كبرى في نجاح العملية التعليمية أو فشلها، وازدياد الدافعية تؤدي إلى سرعة التعلم، وقسم علماء اللغات دوافع تعلم اللغة الثانية إلى الدوافع التالية:

(أ) الدوافع الاندماجية التكاملية:

وتهدف هذه الدوافع إلى الاندماج أو الانغماس في مجتمع اللغة، والرغبة في العيش، والإقامة مع هذا المجتمع بصفة دائمة؛ ليصبح كأنه فردًا من أفراد المجتمع الأصلي .

(ب) الدوافع النفعية:

وتهدف هذه الدوافع إلى تحقيق غرض مادي، كالحصول على وظيفة مرموقة، أو للبحث عن لقمة العيش، أو للعمل في مجال المال والأعمال، أو للحصول على شهادة أو وثيقة علمية، ويقيم مع مجتمع اللغة بصفة مؤقتة.

٢-مشكلة الخوف والانطواء والعزلة:

بعض الدارسين يعاني من الانطواء والعزلة والخوف والخجل،فهو ليس حريصًا على الاختلاط بزملائه،ولا الاحتكاك بالمجتمع، والتعامل معه ؛ لأن لديه شعور بالخوف والقلق من ممارسة لغة هذا المجتمع، حتى في داخل القاعة الدراسية فهو لا يحبذ التحدث مع زملائه و معلمه؛ لأنه مقتنع تمامًا أن ليس لديه القدرة اللغوية للتحدث مع الآخرين، فهو يعاني من الإحباط في قرارة نفسه، وليس لديه قابلية لممارسة اللغة بسبب حاجز الخوف من الوقوع في الخطأ، فيتعرض للسخرية من الآخرين، ويجب على المعلم كسر هذا الحاجز، وزرع الثقة في هذا المتعلم، وتشجيعه على الحوار والمناقشة تدريجيًّا، وتعويده على الجرأة والتحدث باللغة، والمعلم الناجح لا يسمح لأي

---

[١] المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها، نجلاء البيطار، مرجع سابق، معوقات تعليم العربية في الجامعات العالمية، د. السيد محمد العوضي، مرجع سابق، ص (٤٤)، مشكلات تعليم العربية، سمية دفع الله أحمد، الأردن، مرجع سابق، ص (٣٩٦).

دارس إلا بالتحدث باللغة المتعلمة، وحثهم على ممارستها خارج القاعة الدراسية،وفي كل حين.

(٢) المشكلات التربوية:

يقصد بهذه المشكلات ما يتعلق بالمنهج والمقررات التعليمة، وتأهيل المعلم، وطرق التدريس، وما إلى ذلك، فبعض مؤسسات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تفتقر إلى المناهج والمقررات الدراسية المتخصصة، وبعضها لا يلتزم بالأسس المنهجية المعمول بها في تأليف المقررات والمناهج، و لا يهتم بمعايير التدرج والشيوع، ولا يجعل محتوى الدروس من اللغة المتداولة في البيئة المحيطة بالمتعلم، ومن هذه المقررات ما أعد أصلا لأبناء اللغة العربية، كما أن بعض المعلمين غير مؤهلين مهنيًّا وأكاديميًّا في تعليم غير الناطقين بالعربية، ويزداد الوضع سوءًا إذا كانت عملية تعليم العربية تتم في خارج وطنها العربي، ويسند تدريسها إلى المعلم الناطق بغير العربية، ولا يتقن حتى نطق الحروف، وغير متمكن من طرق التدريس، ومن الضروري اختيار طرق التدريس والأساليب الحديثة؛ لأن تعليم العربية كان ومازال يعاني من طرق التدريس التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، ومن المؤكد أن تعليم اللغات ليس بحفظ الكلمات، وقواعد النحو والصرف، ومتون اللغة، ولكن لابد للدارس من ممارسة اللغة عمليًّا، وتطبيق ما تعلمه نظريًّا، ومن الممكن جدًّا دمج طرق التدريس التقليدية بطرق التدريس الحديثة، و يجب العمل على تطويرها أو التخلص منها، وينبغي تطوير عملية تعليم العربية للناطقين بها بشكل عام، بما يتناسب مع خصوصية لغتنا، والاستفادة من معطيات الاتجاهات الحديثة في تطوير تعليم اللغات الأجنبية [١].

فاختيار المنهج الملائم للدارسين، وتأهيل المعلم، وتطوير طرق التدريس، من أهم محاور عملية التعليم التي تساعد كثيرًا على تسهيل عملية تعلم اللغة، وطرق التدريس لا تقل أهمية عن المقرر الذي يمثل المادة اللغوية للمنهج الدراسي.

(٣) المشكلات الاجتماعية:

إن المتعلم غير الناطق بالعربية إذا أراد أن يتعلمها في بيئتها الطبيعية، وفي موطنها الأصلي، فمن المؤكد أنه سيشد رحاله إلى إحدى دول العالم العربي، ومن

---

[١] للتوسع ينظر: مشكلات تعليم العربية، سمية دفع الله أحمد الأمين، مرجع سابق، ص (٤٠١)، صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، محمد يعقوب الأعظمي، مرجع سابق، ص (٢٢)، معوقات تعليم العربية في الجامعات العالمية، د. السيد محمد العوضي، وآخرون، مرجع سابق، ص (٤٥).

الطبيعي أن يتعامل مع المجتمع العربي، ومن الممكن أن يتعرض إلى بعض المشكلات الاجتماعية، ومنها ما يلي:

١-مشكلة التعايش مع المجتمع العربي؛ نظرًا لجهله بقيم هذا المجتمع وعاداته وتقاليده.

٢-مشكلة التعامل المباشر مع أفراد المجتمع، فلكل مجتمع طريقته في أسلوب الحوار، وباستعمال المصطلحات والعبارات المتداولة في بيئته اللغوية ؛ ولذا ينبغي على المتعلم التعرف على أسلوب التعامل مع أفراد المجتمع العربي، حتى لا يتعرض للحرج والسخرية؛لأنه قد يستعمل كلمة أو عبارة في غير سياقها المعهود لدى المتلقي العربي، ومن المحتمل جدًّا أن تحدث له ردة فعل، وتوتر وارتباك والخوف من الاحتكاك بالمجتمع، وقد يصاب بالإحباط والفشل، وضعف دافعية التعلم، وقد ينفر من عملية تعلم اللغة؛ ولذا فالتعرف على كيفية التعامل مع المجتمع من أهم الأمور التي تساعده كثيرًا على ممارسة اللغة عمليًّا وبشكل طبيعي، ومن المؤكد أن مهارة المحادثة من أهم مهارات إتقان اللغة الهدف [١].

(٤) المشكلات الثقافية:

تختلف الثقافة من مجتمع إلى آخر، فلكل مجتمع ثقافته وحضارته ؛ ولذا فالمتعلم غير الناطق بالعربية إذا قدم إلى بلد عربي فمن المحتمل جدًّا أن يتعرض إلى صدمة ثقافية لم يكن معتادًا عليها في بلده، وخاصة إذا كان من غير المسلمين ؛ نظرًا لوجود فجوة كبيرة بين الثقافة الإسلامية والثقافة غير الإسلامية، كالثقافة الغربية مثلا، وفي الغالب نجد أن الدارسين في القاعة الدراسية الواحدة قد ينتمون إلى جنسيات وخلفيات ثقافية متعددة ومتنوعة، وهذا مما يشكل صعوبة في تعلم اللغة؛ ولذا لابد من التعرف على ثقافة أهل اللغة لتسهيل عملية التعليم، و يرى بعض خبراء تعليم اللغات في الدول المتقدمة جعل الثقافة المهارة الخامسة من مهارات تعليم اللغة، إضافة إلى مهاراتها الأربع (الاستماع، و الكلام، و القراءة، و الكتابة)، فالتعرف على ثقافة أهل اللغة خير معين على تعلم لغتهم، ولكي يتمكن الدارس من الاحتكاك والتواصل اللغوي مع المجتمع، فمن الضروري أن يتعرف على ثقافته، حتى تتاح له فرصة ممارسة اللغة بشكل طبيعي مع هذا المجتمع، وفي مواقف حياتية حية، و ينبغي توظيف محتوى هذه الثقافة في موضوعات المقرر الدراسي، ولا يجوز بأي حال من الأحوال إغفال ثقافة

---

[١] للتوسع ينظر: معوقات تعليم اللغة العربية في الجامعات العالمية، د. السيد محمد العوضي، مرجع سابق، ص (٤٤)، المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها، نجلاء البيطار، مرجع سابق، ص (٤٨).

المجتمع لمن أراد أن يتعلم لغته، ومن هنا أصبح التعرف على ثقافة أهل اللغة من الاتجاهات الحديثة في ميدان تعليم اللغات[١].

(٥) مشكلات المحادثة[٢]:

تعد مهارة المحادثة من أهم المشكلات التي يعاني منها من يتعلم أية لغة، ومرد هذه المشكلة هو الضعف في ممارسة اللغة عمليًّا، فالمتعلم قد يحفظ الكثير من المفردات، والقواعد النحوية والصرفية، وبعض متون اللغة، ويجتاز الاختبار بدرجات عالية، ويحصل على معدل مرتفع، و لكنه غير قادر على ممارسة اللغة مع أصحابها ؛ لكونه لم يتدرب على هذه المهارة بشكل طبيعي، ويزداد الأمر سوءًا إذا كانت عملية التعليم تتم خارج الوطن العربي، فليس هناك فرصة للتواصل مع مجتمع اللغة؛ لأن التعليم في بيئة اصطناعية، وليست بيئة طبيعية ، ومما لاشك فيه أن التعلم في بيئة طبيعية تتيح للمتعلم فرصة ممارسة اللغة في الأسواق والمطاعم، والحدائق، وغيرها من الأماكن العامة، والاندماج مع المجتمع والتعامل معه ، وفي غالب الأحيان فالمتعلم لا يمارس اللغة إلا مع معلمه في داخل القاعة الدراسية ، وفي حدود ضيقة، وإذا خرج من هذه القاعة أخذ يتحدث بلغته الأم مع بني جنسيته، وأحياناً يلجأ إلى استعمال لغة وسيطة، فما تعلمه صباحًا في قاعة الدراسة يهدمه مساءً إذا ذهب إلى مسكنه، وخاصة إذا كان يسكن مع بني جنسيته، وبعض الجهات توفر سكناً لهؤلاء الدارسين، وبعضهم يلح إلحاحًا شديدًا للسكن مع بني جلدته، وهنا مكمن المشكلة ؛ لأنه سيلجأ للتحدث معهم بلغته الأم، وهذا مما يؤدي إلى بطء التعلم، ويقول أحد الباحثين: " وتعلم العربية كلغة لا يعني أن يكون لدى الدارس حصيلة هائلة من المفردات فقط، أو وعي كبير بتراكيبها فحسب، وإنما يعني القدرة على استخدام هذا كله استخدامًا إيجابيًّا في مواقف الحياة التي يتعرض الدارس لها في لقائه بمتحدثي العربية أو في اتصاله بثقافتهم" [٣]، ولحل هذه المشكلة يجب على المعلم إتاحة الفرصة للحوار والمناقشة، والتدريب على المحادثة والإلقاء شفهيًّا، وعدم السماح لأي دارس إلا بالتحدث باللغة العربية، وحثهم على ممارستها خارج القاعة الدراسية،

---

[١] للتوسع ينظر: معوقات تعليم اللغة العربية في الجامعات العالمية، د. السيد محمد العوضي، وآخرون، مرجع سابق، ص (٩٧)، مشكلات تعليم العربية، سمية دفع الله أحمد الأمين، مرجع سابق، ص (٤٠٠)، المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها، نجلاء البيطار، مرجع سابق، ص (٤٨).

[٢] صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، محمد يعقوب الأعظمي، مرجع سابق، ص (٢٢).

[٣] المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ج (١)، د. رشدي أحمد طعيمة، ط (١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص (١١٣)، الأسس العلمية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، سعاد جخراب، د. عبد المجيد عيساني، مجلة الأثر، عدد (٢٨)، ٢٠١٧م، ص (٩٧)، معوقات تعليم اللغة العربية في الجامعات العالمية، د.السيد محمد العوضي، وآخرون، مرجع سابق، ص(٥٣).

والبعد عن استعمال اللغة الأم أو اللغة الوسيطة، والتواصل والتعامل مع أفراد المجتمع، والاستماع إلى وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، كالقنوات والإذاعات العربية، والانغماس اللغوي مع أفراد المجتمع يساعد كثيرًا على تعلم اللغة بأقصر الطرق وأسهلها،وعلى المعلم مراعاة مبدأ التدرج في تنمية مهارة المحادثة، وبالاعتماد على الكلمات والجمل الأكثر سهولة، التي يشيع استعمالها في الحياة اليومية لمجتمع اللغة، وفي مواقف حياتية حية، قد يتعرض لها الدارس في تعامله اليومي مع هذا المجتمع، فتعلم اللغة يكون بالممارسة العملية، وليس بمجرد حفظ كلمات وقواعد نحوية وصرفية بلا تطبيق عملي، وقد تعود مشكلة هذه المهارة إلى الدارس نفسه، فليس لديه رغبة في التحدث مع أبناء المجتمع ؛ لخوفه من الوقوع في الخطأ حتى لا يتعرض لموقف حرج أو للسخرية من الآخرين، ومن الجدير بالذكر أن العرب القدامى لم تكن لديهم مناهج أو كتب خاصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها، ولكن الناطق بغير العربية يتعلمها من خلال تواصله واحتكاكه اللغوي بالمجتمع العربي، وهذا يؤكد أهمية مهارة المحادثة في تعلم اللغة، وتعلم اللغة مرهون بإتقان هذه المهارة؛ لأن الهدف هو القدرة على التواصل اللغوي مع المجتمع، والمعلم الناجح هو من يقوم بعقد جلسات وحلقات للمحادثة بهدف تحقيق التواصل اللغوي الطبيعي .

وبالرغم من أن مهارة المحادثة من أهم المهارات التي يهدف المتعلم إلى إتقانها، إلا أنها لم تأخذ نصيبًا وافرًا في برامج تعليم اللغة العربية لغير أبنائها، ويزداد الوضع سوءًا إذا كانت عملية التعليم تتم في خارج الوطن العربي، ومن الدارسين من أتقن قواعد اللغة العربية، وحفظ الكثير من ألفاظها وبعض متونها، ولكنه غير قادر على التحدث بالعربية بالمستوى المطلوب ؛ لأنه تعلمها بطريقة القواعد والترجمة، والحفظ والتلقين بالطرق التقليدية، وليس بممارستها بشكل طبيعي[١].

(٦) مشكلة اللهجة العامية[٢]:

اللهجة العامية ظاهرة مشتركة في كل اللغات، وليست في العربية وحدها، ويكثر تداولها في حياة المجتمع اليومية، وهي منطوقة ومن النادر كتابتها، واللغة الفصحى مكتوبة ومنطوقة،والكل يفهمها، وهي لغة العلم والتعليم، واللغة الرسمية لجميع الدوائر الحكومية، ووسائل الإعلام، فهي أكثر استعمالًا [٣].

---

[١] إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، د.عبد الرحمن إبراهيم الفوزان،ط(٢)،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م،العربية للجميع،الرياض،ص (٨٠).

[٢] تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أحمد علي مدكور، د. إيمان هريدي، مرجع سابق، ص (٧٧).

[٣] كتاب (١٠٠) سؤال عن اللغة العربية، د. محمود صالح، وآخرون، ص (١٣٨).

وفي نظر البعض تعد العامية من أهم معوقات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وطرحت أسئلة كثيرة عن مشكلة العامية في الوطن العربي، فهل يمكن تعليم اللغة العربية باللهجة العامية؟ وهل يستطيع الناطق بغير العربية التواصل مع المجتمع باللهجة العامية؟ وهل يستطيع فهم كلام العامة ؟ ومن الممكن أن يتعرض الناطق بغير العربية إلى السخرية إذا تحدث مع العامة باللغة الفصحى، وهناك من يرى جعل لغة التعليم باللهجة العامية بجانب اللغة الفصحى، ونقول له: إن الفصحى لغة القرآن الكريم، وهي اللغة العلمية والتعليمية بالوطن العربي،والعامية محصورة في الاستعمال الشفهي اليومي، والكثير من الألفاظ العامية ترجع إلى أصلها الفصيح، وقد يكون طرأ عليها بعض التبديل والتغيير، كقلب حرف بحرف آخر.

و اللهجة العامية موجودة على أرض الواقع ولا يمكن إنكارها، وليست مشكلة العامية خاصة باللغة العربية فجميع لغات العالم فيها العامي والفصيح، وهي ظاهرة لغوية منذ القدم، وتسمى أحيانًا باللهجة السوقية أو بلحن العامة، ومن يتعلم الفصحى يستطيع فهم اللهجة العامية من خلال تواصله مع المجتمع، كما أن الرجل العامي يستطيع أن يفهم اللغة الفصحى المستعملة في خطب يوم الجمعة والأعياد ووسائل الإعلام، وتؤكد بعض الدراسات على وجود صلة قوية، وتشابه كبير بين العامية والفصحى، فليس بينهما فجوة كبيرة، وفي عالمنا العربي توجد العمالة الأجنبية الناطقة بلغات مختلفة، ومع ذلك اكتسبوا اللغة العربية الهجينة عن طريق اختلاطهم بالمجتمع العربي، حتى صار لديهم القدرة الكافية للتواصل مع أفراد المجتمع، مع أن بعضهم أمي لا يقرأ ولا يكتب، وتكمن المشكلة في كون الدارس يتعلم باللغة الفصحى في قاعة الدراسة، ولكنه في خارج هذه القاعة سيفاجأ باللهجة العامية المتداولة في الأسواق، وفي غيرها من الأماكن العامة، ومن المتوقع أن يتولد لديه شعور بالإحباط في تعلمه للغة؛ لأنه وجد نفسه بين مستويين لغويين (العامية والفصحى)، فأصبح في حيرة وارتباك من أمره، وللتغلب على هذه المشكلة جعل التعليم باللغة المعاصرة، التي هي الأكثر شيوعًا واستعمالًا بين أوساط المجتمع، والبعد عن الألفاظ الميتة، أو النادرة، وقليلة الاستعمال، وبالتأكيد من يتعلم الفصحى سيتعلم اللهجة العامية من تلقاء نفسه ،ومن خلال احتكاكه بالمجتمع، واتهام العربية بصعوبة تعلمها بسبب وجود العامية دون غيرها من اللغات، فهذا الاتهام يعد من الأمور المبالغ فيها، فكل اللغات فيها العامي والفصيح، فمن الظلم وصف العربية وحدها باستعمال العامية، حتى الفصحى في اللغة الإنجليزية فيها بعض الاختلاف في استعمالها بين دولها الناطقة بها، فالإنجليزية

المستعملة في أستراليا فيها بعض الاختلاف عن الإنجليزية في بريطانيا، وكذا في الولايات المتحدة الأمريكية، مع أن هذه الدول جميعها ناطقة باللغة الإنجليزية، وهذا مما تسبب في وجود إشكالية للمبتعثين العرب في هذه الدول، فمنهم من تعلم الإنجليزية في أستراليا، ولكنه قد يجد صعوبة عندما يستعملها في بريطانيا، أوفي الولايات المتحدة الأمريكية[١]، وهناك مشكلات وصعوبات أخرى تواجه من يتعلم العربية من غير الناطقين بها،ومنها: كثرة أعداد الدارسين في القاعة الواحدة، واختلاف جنسياتهم ولغاتهم، ومستواهم الأكاديمي، وسنهم العمرية، وعدم جدية المتعلم، وارتفاع معدل الفقر عند بعض الدارسين، ووجود اتجاه سلبي لدى بعضهم بصعوبة تعلم العربية، بل قد يصل الأمر إلى شعورهم باستحالة تعلمها، ولا يتسع المجال في هذه الدراسة للخوض في هذه المشكلات بشكل مفصل[٢].

وخلاصة القول في هذا المبحث:

بالرغم من وجود بعض المشكلات في تعليم العربية، فهذا أمر طبيعي، فهي كغيرها من اللغات، ولكنها ليست أصعب لغة كما يقال، فهذا حكم خاطئ يكذبه الواقع، كما سيأتي توضيح ذلك، ونقول لكل متعلم للغة العربية من غير الناطقين بها: اختلط بالمجتمع العربي، وتحدث كثيرًا مع أفراده، لا تخجل و لا تخف حتى لو أخطأت في الكلام، وكن جريئًا و واثقًا من نفسك، لا تستعمل لغتك الأم نهائيًّا في بلد اللغة المتعلمة، واستمع كثيرًا إلى الإذاعات والقنوات العربية، وعود أذنيك على النطق السليم لمخارج الحروف من خلال مهارة الاستماع حتى لو لم تفهم المعنى، حاول قراءة الصحف والمجلات ولافتات الطرق و المحلات، و قراءة كل شيء يقع عليه نظرك، وانطلق إلى الأماكن العامة، وحاول التحدث مع مرتاديها، فأنت بحاجة لمخالطتهم والتواصل معهم؛ لكي تتعلم العربية بشكل طبيعي، فأنت في موطنها الأصلي، وفي بيئتها الطبيعية، فلا تفوتك هذه الفرصة التي تجعلك تتقن العربية بأسرع الطرق وأيسرها.

---

[١] إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان،مرجع سابق، ص (١٥٦).

[٢] للتوسع ينظر: المرجع السابق نفسه، ص(١٤٨)، المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها،نجلاء البيطار، مرجع سابق، ص (٤٩)، صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها– التجربة الباكستانية، د. حامد أشرف همداني، ط(د.ت)،قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور، ص(٢٤)، مجموعة بحوث الملتقى العلمي العالمي التاسع للغة العربية، والمؤتمر الخامس لاتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا، ٢٠١٥م، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، إندونيسيا، ص(١٠٥).

المحور الثاني (اللغة العربية ليست أصعب اللغات)

أولًا – تمهيد:

نسمع كثيرًا عن صعوبة اللغة العربية، و أنها لغة معقدة، و توصف أحيانًا بأنها أصعب لغات العالم، حتى وصل الأمر لدى البعض إلى التصريح باستحالة تعليمها لغير الناطقين بها، و مرد هذه الصعوبة حسب زعمهم يعود إلى طبيعة اللغة العربية ذاتها سواء في نظامها الصوتي، أو في قواعدها النحوية و الصرفية، أو في نظامها الكتابي، أو في الدلالة و المعجم ... إلخ، حتى قالوا: من أراد التمكن من اللغة العربية، و إتقان مهاراتها، فعلية الرجوع إلى تراثها القديم، و معاجمها الضخمة، و حفظ ألفاظها وقواعدها النحوية و الصرفية، وبعض متونها النثرية و الشعرية.

وغاب عن هؤلاء أن هناك عوامل لا تتعلق بطبيعة اللغة ذاتها، وهذه العوامل لها أثرها البارز في عملية التعليم من حيث السهولة والصعوبة، وهي تتعلق بالمنهج أو بالمعلم أو بالمتعلم أو بطريقة التدريس أو بالبيئة اللغوية المحيطة بالمتعلم، أو بإحدى المشكلات الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ... إلخ.

و تناسى هؤلاء أن اللغة العربية لغة بشرية كغيرها من لغات البشر، وهذا يعني أن لها خصائص تتشابه فيها مع بعض اللغات الأخرى، كما أن لها سمات وصفات خاصة بها، و تميزها عن غيرها من اللغات، فاللغات البشرية بينها تشابه ؛ لأن الذين يتحدثون بها هم بشر متشابهون، و ينطقون أصوات لغتهم من أعضاء نطق متشابهة، و التجارب أكدت على أرض الواقع أن أي طفل لديه القدرة على اكتساب أية لغة، و في فترة قصيرة، و بعضهم لديه إمكانية تعلم أكثر من لغة، فمنهم ثنائي اللغة، و ثلاثي اللغة، ولا ندري لماذا توصف اللغة العربية وحدها بالصعوبة و التعقيد ؟!! مع أن كل اللغات لها أصوات وقواعد نحوية ومعاجم، وتتكون من كلمات وجمل ونصوص ...، فالحالة متشابهة في جميع لغات البشر، ومع كل أسف شديد يوجد لدى بعض متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها اتجاه سلبي وشعور بصعوبة تعليم العربية وتعلمها، مع أن الصعوبة الحقيقية لا تكمن في طبيعة اللغة العربية ذاتها كما يزعم بعضهم، فلغتنا بعيدة كل البعد عن هذا الزعم الخطير الذي لا مبرر له، ونؤكد هذا بالأسباب التالية:

(١) لأن اللغة العربية لغة بشرية كسائر اللغات البشرية، ولها خصائص تميزها عن اللغات الأخرى، كما أنها تشترك مع هذه اللغات في كثير من الصفات، وخصائصها التي تتميز بها ليست مصدرًا لصعوبتها.

(٢) من الطبيعي جدًا أن يجد المتعلم صعوبة في تعليم لغة ليست بلغته الأم، حتى لو كانت من أسهل اللغات، ومن المؤكد أن درجة صعوبة وسهولة أية لغة على حسب بعدها وقربها من لغة المتعلم، فالمتعلم العربي يجد سهولة في تعليم اللغة الفارسية لقربها من لغته العربية، ولكنه سيجد صعوبة في تعلم اللغة الصينية نظرًا لبعدها عن اللغة العربية.

(٣) هناك من يصف اللغة العربية وحدها بصعوبة نظامها الصوتي، لأن بعض الدارسين يخلط بين بعض الحروف كحرفي: (د، ذ) و (س، ش)، وتناسى هؤلاء أن هذه الظاهرة الصوتية موجودة في معظم اللغات الأخرى، واتهام العربية وحدها بهذه الظاهرة يعد من باب الظلم لها، فمثلا في اللغة الإنجليزية هناك من يخلط بين نطقي حرفي (T، D)، وأشرنا إلى وجود أعضاء نطق واحدة عند جميع البشر، ولديهم القدرة على نطق جميع أصوات اللغات، ومصدر صعوبتها مرده إلى عدم التدريب والتعود على نطقها.

(٤) من يزعم أن صعوبة تعليم اللغة العربية يعود إلى طبيعتها، فهو إما جاهل، أو لأنه يحاول الإساءة إلى لغتنا، ويكن العداء لها لأهداف مغرضة، سواء من العرب أو العجم، ولا ننكر وجود بعض المستشرقين المنصفين، مثل: (إفرنج توماس) القائل: "إن اللغة العربية من أعظم اللغات الكلاسيكية في العالم التي احتفظت بحيويتها طيلة عدة قرون، ولم تمت في أي حقبة"[١].

ولو رجعنا إلى العصور الأولى لوجدنا الكثير من غير العرب قد تعلموا اللغة العربية كأبناء العرب تمامًا، وذلك عن طريق التواصل والاندماج مع المجتمع العربي، ومنهم من عكف على تعلمها على يد العلماء، وبالفعل أتقنوها وبرعوا فيها فألفوا الكثير من الكتب حتى أصبحوا من أكبر علماء العربية المشهورين، كأمثال: سيبويه وابن جني، وأبوعلي الفارسي، وغيرهم كثير، وهذا مشاهد وملموس وثابت على أرض الواقع، وينفي تلك المعلومة الخاطئة القائلة بصعوبة تعليم اللغة العربية.

وعلينا أن نبذل المزيد في سبيل تسهيل تعليم لغتنا، فالميدان مازال خصبًا لتحسين وتطور تعليمها، وخاصة أن الإقبال العالمي على تعلمها يشهد إقبالًا متزايدًا غير مسبوق، فهل أعددنا العدة لتسهيل تعليمها وتعلمها ؟!!

---

[١] تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أحمد علي مدكور، د. إيمان هريدي، مرجع سابق، ص (٧٠-٧٦) .

ثانيًا- جهود القدامى في تيسير تعليم العربية لغير الناطقين بها [١]:

لقد اعتنى الصحابة رضوان الله عليهم بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وروي عن أبي عثمان النهدي أنه قال: " إن كتاب عمر بن الخطاب أتاهم، وهم بأذربيجان يأمرهم بأشياء، وذكر فيه: " تعلموا العربية " [٢].

كما روي أيضًا أن عمر بن الخطاب (رضي اللهُ عَنْهُ) كتب إلى أبي موسى (رضي اللهُ عَنْهُ) كتابًا قال فيه: " أما بعد، فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن، فإنه عربي [٣] " وفي حديث آخر عن ابن عمر (رضي اللهُ عَنْهُ) أنه قال: " تعلموا العربية، فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم " [٤].

كما بذل علماء الأمة عبر التاريخ جهودًا لتيسير تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومما يذكر أن رجلًا فارسيًا قدم من البصرة، واسمه (سعد)، ومرّ على أبي الأسود الدؤلي، وكان هذا الفارسي يقود فرسه، فقال له أبو الأسود الدؤلي: " مالك يا سعد ؟ ألا تركب ؟ فقال: فرسي ضالع، فضحك من حضره، قال أبو الأسود الدؤلي: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام، ودخلوا فيه، وصاروا لنا إخوة، فلو علمناهم الكلام !، فوضع باب الفاعل والمفعول ولم يزد عليه " [٥]، ولم يقتصر دور العلماء القدامى على وضع علم النحو، ولكنهم سعوا إلى تسهيل تعليمه، فكان لهم السبق في ذلك، وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني .

كما اهتم هؤلاء العلماء بدراسة مخارج الحروف، لمّا رأوا وجود العجمة واللكنة على بعض الألسنة العربية لاختلاطهم بالعجم؛ ولذا قال الزبيدي: " ولم تزل العرب في جاهليتها، وصدر إسلامها، تبرع في نطقها بالسجية، وتتكلم على السليقة، حتى فتحت المدائن، ومصرت الأمصار، ودونت الدواوين، فاحتك العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط البلدان فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام " [٦].

---

[١] للتوسع ينظر: جهود العلماء القدامى في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. هاني إسماعيل محمد، شبكة الألوكة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، الرابط الإلكتروني: https://cutt.us/tysuF.

[٢] طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد حسن الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل، ط (٢)، ١٩٨٤م، دار المعارف، مصر، ص (١٢) .

[٣] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج (١)، أحمد عبد الحليم بن تيمية، تح: د. ناصر عبد الكريم العقل، ط (٢)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار إشبيليا، الرياض، ص (٥٢٧).

[٤] المصدر السابق، ص (٥٢٨-٥٢٧).

[٥] طبقات النحويين واللغويين، مصدر سابق، ص (٢٣).

[٦] المصدر السابق، ص(١١).

وبذل علماء اللغة جهودًا لمعالجة الصعوبات الصوتية منذ العصور الأولى، ومما يروى أن مولى زياد قال لزياد: " أهدوا لنا هِمَارَ وَحْشٍ (يعني حمار وحش)، قال:أيّ شيء تقول؟ ويلك ! قال: أهدوا لنا أَيْرًا، يريد: أهدوا لنا عيرًا، قال زياد: ويلك ! الأول خير " [١].

كما يروى عن زياد بن سلمى (وهو أعجمي) أنه أنشد قائلا:

فتى زاده السلطان في الود رفعة إذا غير السلطان كل خليل

فكان يخطئ في نطق (السلطان) فينطقها (الشلتان)، فينطق السين شينًا، والطاء تاء[٢]، وحاول هؤلاء العلماء معالجة الظواهر الصوتية، فعكفوا على دراسة مخارج الحروف وصفاتها، و أبدعوا فيها إبداعًا رائعًا، و كان لهم السبق في دراسة هذه الظواهر الصوتية، و من أبرز هؤلاء الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب معجم (العين) الذي نال شهرة و شيوعًا في صناعة المعاجم العربية، وقد رتب معجمه على نظام الترتيب الصوتي، فجعل الحرف الأبعد في المخرج هو الباب، فمثلا كلمة (علم) في باب العين لأن مخرجها أبعد من مخرجي اللام و الميم، وهو القائل: " فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء، و لولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء، ولولا هتّة في الهاء، لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض"[٣]، و لما رأى أبو الأسود الدؤلي اللحن في اللغة، وخاصة عند غير العرب قام بوضع النقط على الحروف ، ومما يروى أن زيادًا كتب كتابًا إلى أبي الأسود فقال: " لا يا أبا الأسود إن هذه الحمراء (يقصد العجم) قد كثرت، وأخذت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله تعالى، فرفض ذلك أبو الأسود، فأرسل زياد رجلا وطلب منه أن يجلس في طريق أبي الأسود،فإذا مر به أن يقرأ شيئاً من القرآن ويلحن فيه برفع صوته، فقرأ قول الله تعالى:﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ﴾، التوبة [٣]، بجر رسوله بدلا من رفعها فقال أبو الأسود عزّ وجه الله أن يبرأ من رسوله، ومن هنا أمر أبو

---

[١] البيان والتبين، ج (١)، لأبي عثمان عمر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط (٧)، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص (١٦٥).

[٢] المصدر السابق، ص (٧١).

[٣] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج (١)، تح: د. عبد المجيد هنداوي، ط (١)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص (٤).

الأسود الدؤلي كاتبه بتنقيط حروف القرآن الكريم آخره "[1]، و مما يلاحظ أن أبا الأسود الدؤلي استخدم النقط للدلالة على الحركات الإعرابية، و ليس للتمييز بين الحروف، حتى جاء تلميذه نصر بن عاصم ليزيل اللبس بين الحروف بوضع النقط على الحروف المتشابهة، وذلك عندما أمر الخليفة عبد الملك بن مروان والي العراق الحجاج بن يوسف أن يضع علاجًا لمشكلة تفشي العجمة، فاختار كلا من نصر بن عاصم، و يحيي بن يعمر للقيام بهذه المهمة ؛ لأنهما أعرف الناس بعلوم اللغة، و يحكى أن رجلًا روميًّا أتى إلى الحجاج و ألقى عليه أبياتًا شعرية، ولم توضع على حروفها النقط، فلما قرأها على الحجاج كانت بطريقة مضحكة، و تغيرت معانيها تمامًا، فغضب عليه الحجاج و أمر بجلده، فشفع له نصر بن عاصم، فقلبت شفاعته [2]، ولما اختلط الأمر بين نقط الإعراب التي وضعها أبو الأسود الدؤلي مع نقط تلميذه نصر بن عاصم، جعل الخليل بن أحمد الفراهيدي الحركات حروفًا صغيرة، ومازالت حتى يومنا هذا.

هكذا انتشرت العربية بين الشعوب الناطقة بغير العربية، حتى أصبحت هي اللغة الأولى لأبنائهم، وليس لدينا مصادر تؤكد الطريقة التي استعملها العرب في تعليم العربية لغير الناطقين بها في تلك البلاد التي فتحوها، فهل كان هذا التعليم عن طريق الاختلاط المباشر بين العرب الفاتحين وسكان هذه البلاد ؟ أو عن طريق الكتاتيب وحلقات المساجد، و تشير الدلائل إلى أن الاختلاط مع العرب كان له الأثر المباشر، وهذا ما أكده ابن خلدون عندما قال: " فكان صاحب صناعة النحو سيبويه، و الفارسي من بعده، والزجاج من بعدهما، وكلهم عجم في أنسابهم، وإنما ربوا في اللسان العربي فاكتسبوه بالمربى، ومخالطة العرب، وصيروه قوانين، وفنًا لمن بعدهم "[3]، وقال أيضًا: " فإذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة صار مقصرًا في اللغة العربية؛ لما قدمناه من أن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحلَ فَقَلّ أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى، وهو ظاهر، وإذا كان مقصرًا في اللغة العربية ودلالاتها اللفظية و الخطية اعتاص عليه فهم المعاني منهما كما مر، إلا أن تكون ملكة العجمة السابقة لم تستحكم حين انتقل منها إلى العربية، كأصاغر أبناء العجم الذين يربون مع العرب قبل أن تستحكم عجمتهم، فتكون اللغة العربية كأنهم السابقة لهم، ولا يكون عندهم تقصير في

---

[1] المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تح: عزة حسن، ط (١)،١٤٠٧هـ، دار الفكر، دمشق، ص (٩).

[2] دليل الأوائل، إبراهيم مرزوق، ط (٢)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، الدار الثقافية، القاهرة، ص (٥٤).

[3] مقدمة ابن خلدون، تحقيق: وائل حافظ خلف، ط (١)، ١٤٣٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص (٨٣٨).

فهم المعاني من العربية "[1]، ومن خلال هذين النصين يتأكد لنا أن المخالطة و العيش بين العرب هي التي أكسبت هؤلاء العجم اللسان العربي حتى أتقنوا اللغة العربية، وهذا لا يمنع من وجود كتاتيب أو حلقات في المساجد أو أي وسيلة أخرى قد ساهمت في تعليم هؤلاء الناطقين بغير العربية، كما يتأكد أيضًا أن سبب انتشار اللغة العربية بين الناطقين بغير العربية بشكل سريع يعود إلى أن المسلمين يعتبرون الإسلام و اللغة العربية شيئًا واحدًا لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر[2]، وهناك علماء من غير العرب لهم جهود بارزة في خدمة اللغة العربية، فألفوا الكثير من المصنفات المشهورة كأمثال: سيبويه، و ابن فارس، و ابن جني، و الجوهري، و الزمخشري، وابن سيده، وغيرهم كثير[3].

ولا يغيب عن أذهاننا ما قام به التجار العرب القدامى من دور بارز في الدعوة إلى الإسلام ونشر تعليم لغة القرآن الكريم في كثير من الدول، مع أن مهنتهم التجارة، وليست مهنة التعليم، و مع ذلك فتحوا في تلك الدول الكثير من المدارس، والكتاتيب، و دور التعليم، وحلقات تحفيظ القرآن في المساجد، وكانت جهودًا مثمرة آتت أكلها في نشر اللغة العربية، ودخول الكثير من الأعاجم في الدين الإسلامي، ويقول أحد الباحثين: " وفي اعتقادي أن تعليم وتعلم اللغة العربية لغير العرب بدأ منذ زمن بعيد، لما كان للعرب من علاقات تجارية مع غيرهم من الدول المجاورة لهم، والعلاقات التجارية تحتاج إلى تفاهم، والتفاهم يتم من خلال لغة مشتركة، إلا أن هذا التعليم والتعليم ربما كان يتم بقصد أو بدون قصد،لكن المؤكد أنه لم تكن هناك مناهج أو مقررات تعليمية منظمة للتعليم والتعلم بالمفهوم الحالي"[4].

ثالثًا – اللغة العربية من أسهل اللغات:

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، والقرآن الكريم من كلام رب العالمين، وهذا شرف و قدسية لها، وبعد مجيء الإسلام، زاد الإقبال على تعليمها و تعلمها، فصارت لغة عالمية، وللمسلمين جميعًا، فهي لغة دينهم، وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من عقيدة كل مسلم، و يؤكد هذا قول ابن تيمية: "فإن

---

[1] تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، ط (٢)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت، ص (٧٥١).

[2] للتوسع ينظر: جهود العلماء القدامى في تعليم اللغة العربية، د. هاني إسماعيل، مرجع سابق، الرابط الإلكتروني: https://cutt.us/tysuF

[3] كتاب (١٠٠) سؤال عن اللغة العربية، د. محمود صالح، وآخرون، مرجع سابق، ص (١٤٤).

[4] إستراتيجيات تعليم مهارة الاتصال الشفوي باللغة العربية لغير الناطقين بها، إسماعيل حسانين محمد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية،عدد (٣)، السنة السابعة، ٢٠١٦م، ماليزيا، ص (١١٠).

نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب و السنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب به فهو واجب" [١]، وما دام الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم، فاللغة العربية محفوظة بحفظ القرآن أيضًا، و أقبل العرب و العجم على حب تعلم اللغة العربية لفهم معاني القرآن و أحاديث السنة الشريفة، وهذا ما عبر عنه أبو منصور الثعالبي عندما قال: "فإن من أحب الله تعالى أحب رسوله ، ومن أحب النبي العربي، أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم و العرب، ومن أحب العربية عُني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها ... و العرب خير الأمم، والعربية خير اللغات و الألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين " [٢] .

ففي العصور الأولى زاد الاهتمام بتعلم اللغة العربية وصارت لغة سائدة، وتحتل المكانة الأولى، وأتقنها الكثير من غير العرب، وبرعوا في علومها، وعبر عن هذا أحد الباحثين بقوله: "فانكبوا على تعلم اللغة العربية وهم من غير العرب، فأصبحوا أئمة وفرساناً في الشريعة والتفسير والحديث واللغة، مثل: الإمام الطبري والإمام الرازي والإمام مسلم وسيبويه، وغيرهم كثير"[٣]، وهذا دليل قاطع على سهولة اللغة العربية، وليس كما يصفها البعض بالصعوبة والتعقيد، واستحالة تعليمها وتعلمها.

و يقول د. رمضان عبد التواب: "يسود بين جمهرة المثقفين العرب، شعور مدمر بأن لغتنا الجميلة، العربية الفصحى، لغة معقدة القواعد، صعبة التعليم، كثيرة الشذوذ ... ولقد انتهز المغرضون هذه الفرصة، و أخذوا يصيدون في الماء العكر، ويدعون إلى استخدام العامية ... فادعوا أن إعراب العربية الفصحى، أمر عسير التعليم، ... والحق أن هذا الإعراب، الذي يوصف بأنه معقد وصعب، لا تنفرد به اللغة العربية الفصحى وحدها، بل هناك لغات كثيرة أخرى، لا تزال تحيا بيننا، وفيها من ظواهر الإعراب المعقد، ما يفوق إعراب العربية بكثير" [٤] .

---

[١] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، مصدر سابق، ص (٥٢٧) .

[٢] فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط (٢)، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م، المطبعة العصرية، بيروت، ص(٢٩).

[٣] فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها، خيرالدين خوجة، مقال، مجلة القسم العربي، عدد (١٩)،٢٠١٢م،جامعة بنجاب، لاهور، ص (١٥) .

[٤] فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ط (٦)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص (٤١٥) .

إن لغتنا العربية ليست لغة صعبة التعلم كما يظن البعض، و إنما صعوبتها تعود إلى عدة أمور كما هو الحال في اللغات الأخرى، فمن الممكن أن تكون صعوبتها في الطرق و الأساليب المتبعة في طرق تدريسها، أو في المنهج الدراسي، أو لأمور تعود إلى شخصية المتعلم، كضعف دافعيته نحو التعلم، ومستواه التعليمي، وسنه العمرية، والبيئة المحيطة به، كما تختلف درجة الصعوبة حسب قرب أو بعد اللغة العربية من لغته الأم، فالدارس العربي يسهل عليه تعلم اللغة الفارسية أو الأردية نظرًا لقربهما من لغته العربية، ويصعب عليه تعلم اللغة الصينية أو اليابانية نظرًا لبعدهما عن لغته الأم، وعبر عن هذا د. الفوزان بقوله:" إن تعلم لغة أجنبية ليس بالأمر السهل أو الهين ... وتختلف صعوبة تعلم اللغة الأجنبية تبعًا لسن الدارس و البيئة التي يعيش فيها أثناء تعلمه للغة، وتختلف هذه الصعوبة أيضًا حسب طبيعتها من حيث مشابهتها أو اختلافها في الصوت أو الكتابة للغة الدارس الأصلية، ومن ثم يسهل على العربي مثلًا تعلم اللغة الفارسية أو الأردية، ويشق عليه تعلم اللغات الأوروبية أو اللغة الصينية "[١]، وبعض المشكلات التي تواجه الدارس بسبب تداخل لغته الأم مع اللغة العربية، فمن الممكن أن ينقل بعض الجوانب اللغوية في لغته إلى اللغة العربية، كنقل بعض أصوات الحروف أو تركيب الجملة، وما إلى ذلك [٢].

رابعًا – الرد على القائلين بصعوبة تعليم العربية:

يتهم البعض اللغة العربية بالصعوبة و التعقيد، و حسب زعمهم لا توجد أية لغة على ظهر المعمورة تشبه لغتنا في درجة صعوبتها، كما زعموا أن العرب وحدهم يعانون من الازدواجية اللغوية، فهم يفكرون ويتواصلون بلغة عصرية، ثم ينتقل هذا التفكير إلى استعمال لغة قديمة معقدة إذا أرادوا كتابة أدبهم و علومهم الأخرى، وهذا ضعف في اللغة العربية على حد زعمهم، وعبر عن هذا أحد الباحثين بقوله: "أن هذا الضعف يعود إلى سببين: أحدهما فيما يزعمون هو أن اللغة العربية صعبة معقدة لا يشبهها في تعقيدها شيء من لغات الناس، والآخر هو أن العرب بين سائر أمم الأرض يعانون من ازدواج ناشئ من أنهم يفكرون ويتعاملون بلغة عصرية عملية، ثم ينقلون هذا التفكير إلى لغة أخرى قديمة معقدة حين يكتبون أدبهم ويسجلون علومهم ..." [٣].

---

[١] إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. عبد الرحمن الفوزان، مرجع سابق، ص (١٤٨).

[٢] للتوسع ينظر: مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، سمية دفع الله أحمد الأمين، مرجع سابق، ص (٣٩٣ – ٣٩٦) .

[٣] أزمة العصر، محمد محمد حسين، ط (٢)، ١٣٩٩هـ/١٩٨٧م، دار عكاظ، ص (١٤٦) .

واقترحوا التخفيف من قيود علامات الإعراب، والاكتفاء بتسكين أواخر الكلمات، وإعادة النظر في القواعد النحوية والصرفية، والاستغناء عن بعضها، حتى وصل بهم الأمر إلى أنَّ اللغة العربية لغة قديمة و ميتة ، وغير صالحة للحياة المعاصرة، بل هي من أسباب تخلف العرب و عجزهم عن الابتكار والإبداع ومسايرة الأمم المتقدمة، وهذا ادعاء زائف، فاللغات كلها قابلة للتطور، بناء على جهود أهلها، ومدى حرصهم على تطوير تعليمها، واللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي في تطور مستمر منذ خمسة عشر قرنًا ؛ لأن القرآن الكريم قد تكفل بحفظها [١].

وظهرت عدة دعوات تنادي بإحلال اللهجة العامية محل اللغة الفصحى، ولقيت هذه الدعوات رواجًا، فصار البعض ينادي بدراسة اللهجات العامية وتدوينها، ووضع قواعد لها، وبالفعل ألف المستشرقون وغيرهم من العرب مجموعة من الكتب تدعو إلى جعل اللهجة العامية لغة للتعليم، بهدف محاربة لغة القرآن الكريم، وجعل اللهجة السوقية لغة للأدب والعلم والتعليم، ومما لا شك فيه أن لغة الأدب و العلم تختلف عن اللغة السوقية، وكل اللغات فيها الفصيح و العامي، وهذا أمر طبيعي، وعلى سبيل المثال نجد العامي الإنجليزي أو الفرنسي ينظر إلى اللغة اللاتينية القديمة لغة ميتة غير مفهومة، ولكن العامي العربي يفهم اللغة الفصحى عندما يستمع لخطبة الجمعة أو ولوسائل الإعلام، فهو يقرأ ويكتب باللغة الفصحى ولا يواجه أية مشكلة في فهم المعنى المراد، وهذه العامية ليست جديدة عهد، فهي من أيام الجاهلية، ويطلق عليها (لحن العامة) أو (اللهجة السوقية)، وأما من يصف القواعد النحوية بالصعوبة و التعقيد، فيقال له: " إن هذه القواعد مضى عليها عدة قرون، وما زالت صامدة إلى يومنا، وهذا دليل قاطع على خلودها وصلاحيتها"[٢]، وهذه كلها من دعوات بعض المستشرقين، ومن سار على نهجهم من أبناء العربية ممن يسمون أنفسهم بالتنويريين، كأمثال لطفي السيد، ولويس عوض، وسلامة موسى، وغيرهم، من الذين ينادون بإحلال العامية محل الفصحى وجعلها لغة للتعليم والعلوم ووسائل الإعلام [٣].

وعكف المستشرقون على تعليم اللغة العربية ودراستها، بهدف الكشف عن خزائنها و ذخائرها،أو للنيل منها والطعن فيها لعدة أسباب، ولا يتسع المجال للخوض فيها،

---

[١] كتاب (١٠٠) سؤال عن اللغة العربية، د. محمود صالح، وآخرون، مرجع سابق، ص (١٣٨).

[٢] للتوسع ينظر: أزمة العصر، محمد حسين، مرجع سابق، ص (١٤٧ – ١٥٢) .

[٣] تعليم العربية لغير الناطقين بها، رؤية استشرافية، د. هاني إسماعيل رمضان، ط(١)، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، المنتدى العربي التركي، تركيا، ص (١٠).

وسرعة انتشار اللغة العربية و ازدياد إقبال الشعوب على تعليمها وتعلمها لأكبر دليل على سهولتها، وهناك من المستشرقين من وصف اللغة العربية بالصعوبة والتعقيد، وعدم انضباط قواعدها وأنظمتها بهدف صرف أبناء المسلمين عن تعلمها لأنها لغة دينهم، وهيهات لهم، فالله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم، وحفظ القرآن الكريم هو حفظ لها، فقال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾، الحجر(٩)، وقوله تعالى: ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾، البروج (٢٢).

و بالفعل روج أعداء العربية لدعواتهم لمحاربة لغتنا، فوصفوها بالصعوبة والتعقيد، وأنها لغة قديمة غير صالحة لمواكبة العصر ومعطياته؛ ولذا لابد من هجر اللغة الفصحى لتحل محلها اللهجة العامية، وظهر على الساحة أنصار لهذا الاتجاه، وأطلق عليهم (دعاة العامية)، كأمثال: سلامة موسى، وقاسم أمين، و أحمد لطفي السيد، وعبر عن هذا الاتجاه سلامة موسى في قوله: "ولكن الواقع الذي لا أناقش فيه أن اللغة العربية يشق على الطالب تعلمها، وطلبتنا مكدودون في المدارس يكدحون لفهم المئات من قواعدها، ويخرجون بعد ذلك منها وهم يكرهونها؛ لأنهم لا يرون طائلًا وراءها"[(١)]، ومما لاشك فيه أن هدف هؤلاء هو النيل من لغة القرآن الكريم وللتقليل من قدسيتها وشرفها، وصرف أبناء المسلمين عن تعلمها و تعليمها، وجعل العامية لغة للتعليم، وهجر اللغة الفصحى، التي هي لغة ديننا و تراثنا و حضارتنا، و لغة الآباء و الأجداد، تحت إطار التطور و الرقي و مواكبة العصر حتى وصل بهم الأمر إلى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، ومنع الأذان باللغة العربية، كما حصل في عهد (أتاتورك)، وبالفعل بعض مؤسسات تعليم العربية في داخل الوطن العربي وخارجه، لجأت إلى استعمال اللهجة العامية في التدريس، بحجة أنها حية نشطة، وتتلاءم مع روح العصر، وأما اللغة الفصحى فهي قديمة و صعبة و ميتة، وغير ملائمة للعصر الحديث ومعطياته، وهي سبب لتخلف الأمة العربية، كما يزعم دعاة العامية، كأمثال عيسى إسكندر المعلوف الذي نادى باستعمال اللهجات العامية في مراحل التعليم، وفي جميع وسائل الإعلام، وهو القائل: "وما أحرى أهل بلادنا أن ينشطوا من عقالهم طالبين التحرر من رق لغة صعبة المراس، قد استنزفت أوقاتهم، وقوى عقولهم الثمينة، وهي

(١) اليوم والغد، سلامة موسى، ط (١)، ١٩٢٨م، سلامة موسى للنشر، القاهرة، ص (٧٣).

مع ذلك لا توليهم نفعًا، بل أصبحت ثقلًا يؤخرهم عن الجري في مضمار التمدن ... ولي أمل بأن أرى الجرائد وقد غيرت لغتها " [١].

فهذا وأمثاله يصفون لغتنا العربية وأصواتها وقواعدها بالصعوبة والتعقيد، وتجاهلوا أن في اللغات الأوروبية ما هو أشد صعوبة و تعقيدًا، تلك اللغات التي تسمى باللغات الحية، كاللغة الإنجليزية والألمانية، فالإنجليزي العامي المعاصر غير قادر على فهم لغة (شكسبير)، الذي كان في القرن السابع عشر، حتى المثقف الإنجليزي لا يستطيع أن يقرأ ما كتب قبل (شكسبير)، ولا يمكن قراءته إلا من قبل المتخصصين بالمخطوطات القديمة، وأما العامي العربي فهو يقرأ القرآن و يفهمه، و يستمع إلى اللغة الفصحى ويفهم ما يقال، ونقرأ ما كتب بالعصور الأولى فلا نجد صعوبة في ذلك، كأن نقرأ مثلا لما كتبه الجاحظ، ولا نشعر بفارق كبير بين أسلوبه وبين أسلوب المؤلفين المعاصرين، وهذه حقيقة غير قابلة للشك، فعامة الناس من العرب يفهمون لغتهم الفصحى، وهي متداولة في حياتهم اليومية، فليست غريبة عليهم، فالكل يفهمها، والواقع يثبت ذلك، ويكذب كل دعوات هؤلاء الذين يسعون إلى عزل الأمة عن مصادر شريعتها، وعن تراثها العربي الفصيح[٢].

فمن يقول: إن اللغة العربية أصعب لغة، فقوله مخالف للحقيقة، و يكذبه الواقع،وما هو إلا زعم من مزاعم محاربة لغتنا، وهي دعوى مرفوضة علميًّا وشرعيًّا، ومن الناحية الشرعية فهي مخالفة لقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، القمر (١٧)، ولا يمكن تيسير فهم القرآن الكريم إلا بتسهيل لغته العربية، ولكن أصحاب هذه الدعوى تناسوا أو تجاهلوا كل ذلك، و ذكر السدي أن معنى الآية أي: هوَّنَّا قراءته، وشرح ابن كثير قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ بمعنى هل من طالب علم فَيُعَانُ عليه؟ وهل من متذكر بهذا القرآن الذي يسر الله حفظه و فهم معانيه[٣] ؟، وهذا ما عبر عنه ابن تيمية في قوله: "فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب و السنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[٤]، وكما قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ

---

[١] عصر النهضة بين الحقيقة والوهم، إبراهيم مفيد محمد، مجد لاوي، ١٩٩٩م، جامعة ميتشغان، ص (١٦١) .

[٢] للتوسع ينظر: أزمة العصر، محمد محمد حسين، مرجع سابق، ص (١٥٢) .

[٣] تفسير القرآن العظيم لابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، ط (١)، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، دار ابن حزم، بيروت، ص (١٧٩٠ – ١٧٩٢) .

[٤] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، مصدر سابق، ص (٥٢٧) .

الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾، مريم (٩٧)، ولا يمكن أن يكون القرآن يسيرًا إذا كانت لغته صعبة ومعقدة، وأما من الناحية العلمية فهناك خصائص للغة العربية أسهمت كثيرًا في تيسير تعلمها وتعليمها، فمثلًا تتميز الكتابة العربية بأنها كتابة فونيمية، ولكل فونيم واحد له حرف واحد يقابله في العربية، فمثلًا فونيم الكسرة في اللغة العربية لا يكتب إلا ياء، ولكنه في اللغة الإنجليزية يكتب على عدة صور متعددة، وهي: (e , ie , ei , ea , ee ,y)[١].

هذا بالنسبة للجانب الصوتي، و أما على الجانب النحوي فالعربية لغة قياسية، وما شذ منها فهو نادر جدًّا، وهذا ما عبر عنه الكسائي في قوله: "إنما النحو قياس يتبع به في كل أمر ينتفع"[٢]، ولكن اللغة الإنجليزية في الغالب لغة مبنية على الشواذ، حتى أن الأفعال الشاذة أكثر من الأفعال القياسية، وهكذا الحال في بعض اللغات، وعلى المستوى الدلالي فالعربية لغة اشتقاقية، فمن الجذر الواحد تشتق منه عدة كلمات، مثل: (ك ت ب) نقول: كتب، الكتابة، الكتاب، يكتب، المكتبة، الكاتب، المكتوب،ولكن في الإنجليزية نجد أن الأمر مختلف تمامًا، فلا يوجد بين هذه الكلمات أي ترابط، ولا ترجع إلى أصل واحد كما في الجدول التالي:

العربية	الإنجليزية
كتب	Write
الكتابة	Writing
الكتاب	Book
المكتب	Office
المكتبة	Library
الكاتب	Writer
المكتوب	Letter

[١] الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر/ح (٢)، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط (٧)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص (٣٦٦)، نحو تقويم جديد لكتابة العربية، طالب عبد الرحمن، ط(١)،١٤٢٠هـ،كتاب الأمة،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر، ص (١٠٥) .

[٢] انباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين بن أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: محمد أبو الفضل، ط (١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص (٢٦٧) .

وبالنظر إلى هذا الجدول يتضح أن حفظ الكلمات العربية أسهل بكثير من حفظ ما يقابلها في اللغة الإنجليزية ؛ لأن الكلمات الإنجليزية مختلفة اللفظ، وأما الكلمات العربية فهي متشابهة في لفظها، فجذرها واحد، ولها معنى عام يجمع بينها، وفي واقع الأمر أن اللغة العربية من أسهل اللغات، وأيسرها تعلمًا وتعليمًا، ولكن المشكلة في طرق تدريسها، وليس في طبيعة اللغة ذاتها [١] .

وهناك من أشار إلى وجود شبهة وتناقض بين تيسير القرآن الكريم وصعوبة تعلم اللغة العربية، ولا يمكن فهم معاني القرآن إلا بتعلم هذه اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ووجهت هذه الشبهة من أحدهم بسؤال إلى فضيلة مفتي حلب بالديار السورية، ويتضمن هذا السؤال أن الله سبحانه وتعالى قد يسر القرآن للذكر فكيف يصح هذا التيسير مع صعوبة تعلم اللغة العربية ؟ فأحال المفتي هذا السؤال إلى الدكتور المعروف (فخر الدين قباوة)، وملخص هذه الشبهة: أن الله قد يسر القرآن الكريم للذكر وأنزله، باللغة العربية مع أن المختصين قد أجمعوا على صعوبة قواعدها النحوية، وصعوبة تعلمها إلى درجة الاستحالة، وبدليل أن خريجي الجامعات لا يتقنون التشكيل والإعراب مع أنهم درسوها بما يقارب (١٦)عامًا ؛ نظرًا لصعوبتها، وهذا معناه أن نزول القرآن باللغة العربية هو تعسير ولا يمت إلى التيسير بأي صلة أو سبب، فهناك تناقض.

فأجاب د.قباوة جوابًا وافيًا للرد على هذه الشبهة، وتتلخص الإجابة في أن هذا السؤال يدل على جهل من السائل ؛ لأن الآية الكريمة تؤكد تيسير القرآن الكريم للذكر، وليس فيها أية شبهة تناقض، و إشارة السائل إلى إجماع المتخصصين على صعوبة قواعد اللغة العربية و إستحالة تعليمها، فهذا وهم من السائل، ولم يقل به أحد من علماء العربية، و إنما هذا ما يردده أعداء العربية للتنفير منها، وصرف أبناء الأمة عنها، باستعمال اللهجات العامية و اللغات الأعجمية، وأما سبب جهل خريجي الجامعات بالضبط بالشكل و العلامات الإعرابية فيعود إلى أن تعليمهم كان باستعمال اللهجة العامية ، حتى في مناقشة الرسائل العلمية تستعمل العامية، كما أنهم يتحدثون بها في جميع شئون حياتهم اليومية، فلو كان التدريس باللغة الفصحى منذ الصغر لأصبحت الفصحى بالسليقة، ولن يحتاجوا إلى دراسة القواعد النحوية إلا في مراحل الاختصاص بعلوم العربية أو الشريعة، ورأينا الكثير من الأعاجم الذين أتقنوا اللغة العربية دون

---

[١] للتوسع ينظر: صعوبات اكتساب المحادثة العربية لغير الناطقين بها، دراسة وصفية على طلاب جامعة غيرسون التركية، د. مصطفى سركان عبد السلام، د. هاني إسماعيل محمد، سجل المؤتمر الدولي الأول،١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، كلية الإلهيات، جامعة مرمرة، تركيا، ص (٦٧) .

صعوبة أو غموض أو تعقيد في تعليمها، وصار منهم المنظرون والمؤلفون والمحققون لمئات الألوف من المصنفات النحوية واللغوية والأدبية، كأمثال سيبويه في كتابه المشهور في علم النحو، وأبو حيان النحوي في علم الصرف، وأبو جعفر الطبري في علم العروض، وغيرهم كثير .

وكلنا يعلم أن حفظ القرآن الكريم يتقنه الصغار قبل سن العاشرة سواء كانوا من العرب أو من العجم، والله سبحانه وتعالى أعلم حيث يجعل رسالته، فأنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ومنذ العصور الأولى حتى يومنا هذا يقرأ ويحفظ وتفهم معانيه، وبكل يسر وسهولة، ولدينا الكثير من المصنفات والكتب والمخطوطات التي دونها غير العرب، ولم يجدوا صعوبة في ذلك، وأما وصف اللغة العربية بالصعوبة واستحالة تعليمها، فهو صادر إما ممن لم يدرسوا اللغة العربية بإتقان، أو ممن امتلأت قلوبهم بما يروج له أعداء العربية، فسلطوا ألسنتهم و أقلامهم على محاربة لغتنا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، ونقول لهؤلاء : هيهات لكم، فلن تستطيعوا النيل من لغة القرآن الكريم، مادام يحفظ و يتلى بين أيدينا [1].

[1] للتوسع ينظر: شبهة التناقض بين تيسير القرآن و صعوبة اللغة العربية، رابطة العلماء السوريين، المجلس الإسلامي السوري، نشر في ١٤٣٠/١٠/١٢هـ، الرابط الإلكتروني: https://islamsyria.com/site/show_articles/٣٨١ .

خاتمة الدراسة

أولا- أهم نتائج الدراسة:

(١) تؤكد الدراسة على أن اللغة العربية ليست وحدها أصعب اللغات، فهناك لغات أصعب منها، واتهام العربية وحدها بالصعوبة والتعقيد اتهام خطير لا مبرر له،ومناف للحقيقة، والواقع يكذبه، وليس من المنطق إطلاقًا وصف لغتنا بصعوبة التعليم، فهذا يتناقض تمامًا مع قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، القمر(١٧)، وفيه مخالفة صريحة لمنطوق الآية الكريمة، فهل يعقل أن يكون القرآن يسيرًا إذا كانت لغته صعبة وعسيرة ومعقدة ؟ والإجابة الحتمية تقول:لا يمكن أبدًا.

(٢) البعض يصف اللغة العربية بصعوبة تعلمها و تعليمها بسبب استعمال اللهجة العامية في الحياة اليومية للمجتمع، وهذا أمر مبالغ فيه، فكل اللغات فيها الفصيح و العامي ومنذ عهد قديم، و تسمى العامية عند القدامى بـــ(لحن العامة) أو (اللهجة السوقية)، وهذا أمر طبيعي في كل اللغات، ومن الظلم وصف العربية وحدها باستعمال اللهجة العامية، التي هي واقع لا مفر منه، ولا يمكن إنكارها، وليست في العربية وحدها، وهي قريبة من الفصحى، وبينهما تشابه كبير، و من يتعلم الفصحى يستطيع فهم العامية من خلال ممارسة اللغة مع المجتمع والتعامل معه، مع أن العامية تستعمل في حدود ضيقة، وفي المحادثة الشفوية مع العامة غالبًا، وهي منطوقة، ومن النادر كتابتها، وأما اللغة الفصحى فهي اللغة الشائعة والمتداولة في التعليم والتأليف والبحث العلمي، وفي وسائل الإعلام والدوائر الرسمية ؛ وقضية استعمال العامية من الاتجاهات السلبية لدى بعض الدارسين، وهذا مما يؤدي بالدارس إلى ضعف دافعية التعلم، وهي قضية يروج لها أعداء العربية، لصرف أبناء الأمة عن تعليم لغة القرآن الكريم .

(٣) تؤكد الدراسة على بطلان مزاعم دعاة العامية، وإحلالها محل الفصحى، وجعلها لغة للتعليم، بدعوى أن الفصحى لغة قديمة، وغير صالحة لمواكبة العصر الحديث، وهي سبب تخلف الأمة في البحث العلمي، فهناك من يروج لأفكار أعداء العربية لمحاربتها والنيل منها، ولا خوف عليها مادام الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظها في الذكر الحكيم، فهي كانت ومازالت شامخة منذ قرون، وستبقى خالدة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهذه حقيقة واضحة لا مراء فيها، ونقول لهؤلاء ومن يروج لأفكارهم: هيهات لكم لن تستطيعوا إطلاقًا النيل

من لغتنا التي لا يمكن أن تفترق أبدًا عن القرآن الكريم، فهي محفوظة في لوح محفوظ.

(٤) تؤكد الدراسة على أن تعليم اللغة العربية ليس صعبًا أو مستحيلًا على اللسان العربي وغير العربي، كما يزعم أعداء العربية من المستشرقين، ومن سار على نهجهم من أبناء العربية، فالكثير من العلماء القدامى من غير العرب قد عاشوا مع العرب في بيئة عربية طبيعية، وتعلموا العربية بمخالطة المجتمع العربي، وأتقنوها و برعوا في العلوم العربية والإسلامية، حتى أن بعضهم قد تفوق على العرب، كسيبويه، وأبو علي الفارسي، والفيروز آبادي، حتى أصبحت العربية هي اللغة الأولى لهم ولأبنائهم، ومنهم الكتاب والشعراء ورواة الحديث، وتعلموا القرآن الكريم وأتقنوه حفظًا وتلاوة وتفسيرًا، ومازالت هذه الحالة قائمة إلى يومنا هذا، وهذا دليل قاطع لا يحتمل الشك على أن الناطق بغير العربية قادر على تعلمها وتعليمها، كما يتعلمها أبناؤها، وهذا مشاهد وملموس، والواقع يؤكد عدم مصداقية القائلين بصعوبة أو استحالة تعليم العربية وتعليمها لغير العرب.

(٥) تؤكد الدراسة على وجود مشكلات وصعوبات تعليم العربية، وهذا أمر طبيعي في كل اللغات وليس في العربية وحدها، ومن المؤكد جدًا أن من يتعلم لغة غير لغته الأم لابد أن يتعرض لبعض التحديات والمشكلات، وتقاس درجة الصعوبة بناء على قرب أو بعد لغة الدارس من اللغة الهدف ؛ نظرًا لوجود تداخل لغوي بين (ل ١) و (ل٢)، فهو مازال يفكر بلغته؛ ولذا من الممكن أن ينقل بعض الجوانب اللغوية من لغته إلى اللغة الهدف، فالمتعلم العربي يجد صعوبة بدرجة أقل عند ما يتعلم اللغة اليابانية أو الصينية .

(٦) تشيد الدراسة بتلك الجهود المثمرة التي قدمها العرب القدامى في سبيل تعليم العربية لغير العرب منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم، ولا ننسى أيضا دور القدامى الفاتحين للديارغيرالناطقة بالعربية، فلهم جهود بارزة في نشر الإسلام واللغة العربية، ولا يغيب عن أذهاننا ما قام به التجار العرب في الدعوة إلى الدخول في الإسلام ونشر تعليم العربية لغير الناطقين بها، مع أن مهنتهم التجارة وليست التعليم، فقاموا بفتح العديد من الدور لتعليم القرآن واللغة العربية، والكتاتيب، وحلقات المساجد، والمدارس، فكان لهم أثر بالغ في تعليم العربية لغير أبنائها، و بالفعل آتت ثمارها، وكانت تجربة ناجحة، تؤكد إمكانية

تعليم اللغة العربية بكل يسر وسهولة ردًا على تلك المعلومات الخاطئة من بعض القائلين بصعوبة لغتنا و تعقيدها و استحالة تعليمها و تعلمها.

(٧) تؤكد الدراسة على أن مشكلات تعليم اللغة العربية ليس مردها إلى طبيعة اللغة العربية ذاتها، بل هناك تحديات تعود إلى عدة مشكلات غير لغوية، قد تتعلق بالمنهج أو بالمعلم أو بالمتعلم أو بطرق التدريس، أو لمشكلات اجتماعية أو ثقافية... إلخ، وهذا واقع طبيعي في كل اللغات، وليس كما يزعم بعضهم أن هذه التحديات تعود إلى طبيعة اللغة العربية ذاتها، ومع كل أسف تعليم العربية مازال يعاني من طرق التدريس التقليدية التي تقوم على الإلقاء و الحفظ و التلقين، فالدارس دوره دور المتلقي، فليس مشاركًا ولا فعالًا، فهو يحفظ ألفاظ العربية وقواعدها، وبعض متونها الشعرية و النثرية، ولكنه غير قادر على التحدث مع أصحابها العرب، مع أنه اجتاز اختبار المقررات الدراسية، و حصل على معدل مرتفع، و هنا مكمن المشكلة التي يعاني منها الكثير من الدارسين؛ لأن هذا المتعلم لم يمارس مهارة المحادثة عمليًا، وتعلم أية لغة ليس بحفظ ألفاظها وقواعدها و متونها، ولكنه مرهون بإتقان هذه المهارة عمليًا.

ثانيًا- أهم توصيات ومقترحات الدراسة:

(١) توصي الدراسة المعلمين والمؤلفين بضرورة تكثيف التدريبات، والتطبيقات، فهي خير وسيلة للتغلب على الكثير من المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين، فالتدريب المكثف على كيفية نطق الحروف، وتوظيف معامل اللغة يعالج المشكلات الصوتية، وتوظيف القواعد النحوية والصرفية عمليًا يساعد كثيرًا على التغلب على المشكلات النحوية والصرفية، والمشكلة الكبرى التي يعاني منها تعليم العربية في الوطن العربي هو التركيز على الجانب النظري لا الجانب التطبيقي .

(٢) توصي الدراسة ببذل المزيد من الاهتمام والتركيز على مهارة المحادثة التي هي الهدف الأهم لدى أي دارس، وبالرغم من ذلك، فالكثير من الدارسين يعانون من ضعف في ممارسة هذه المهارة، وهذا مرده إلى عدم ممارستها عمليًا مع أهل اللغة؛ ولذا فحري بالمعلم أن يتيح للمتعلم فرصة للمحادثة داخل القاعة، ولا يسمح لأي دارس في هذه القاعة إلا بالتحدث باللغة العربية، وعلى المعلم الحث والتوجيه للمتعلم على ممارسة العربية حتى خارج القاعة الدراسية، وحث الجهات المشرفة على سكن المتعلم بعدم إتاحة الفرصة له للسكن مع بني

جنسيته، حتى لا يتحدث معهم بلغته الأم، هذا بالإضافة إلى التواصل اللغوي مع المجتمع، والاستماع إلى القنوات والإذاعات العربية، وغيرها من وسائل الإعلام سواء المسموعة أو المرئية أو المقروءة.

(٣) توصي الدراسة في إعادة النظر في تدريس القواعد النحوية والصرفية التي تدرس بطريقة تقليدية دون ممارسة فعلية، فالمتعلم تجده يحفظ هذه القواعد نظريًّا ولكنه غير قادر على توظيفها في ممارسته لمهارة المحادثة، فيخطئ في العلامات الإعرابية، فمن الممكن أن يرفع المفعول به مثلا مع أنه درس المفعول به نظريًّا، ولكنه لم يتدرب على آلية توظيف هذه القواعد، ومن المعروف أن الهدف من تعليم هذه القواعد هو تقويم اللسان والملكة اللسانية، فحفظ هذه القواعد لا يجدى نفعًا إلا بتوظيفها عمليًّا نطقًا وكتابة، ومازال ميدان تعليم العربية بحاجة إلى مقرر (النحو الوظيفي) أو (النحو التعليمي)، بدلا من تقديم هذه القواعد بطرق تقليدية جافة ومملة.

(٤) تقترح الدراسة على القائمين على خطط مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالسعي على ضرورة طرح مقرر يعالج ظاهرة شيوع الأخطاء الكتابية لدى بعض الدارسين، وخاصة تلك الأخطاء الإملائية التي يقع فيها الكثير من الدارسين، كما تقترح الدراسة تأليف معجم لغوي خاص بتعليم العربية للناطقين بغيرها، فمازال الميدان يفتقر إلى هذا المعجم، بالرغم من أهمية المعجم اللغوي في تعليم اللغات، فالكثير من الدارسين لا يتقن مهارة البحث عن الكلمة في المعاجم العربية وليس لديه أية ثقافة معجمية.

(٥) توصي الدراسة حماة العربية والقائمين عليها على بذل المزيد وتكثيف الجهود لتيسر تعليمها وتعلمها، والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات، وتوظيف التقنية الحديثة، ومعطيات العصر بما يتلاءم مع سمات وخصائص لغتنا، و إجراء المزيد من البحوث و الدراسات حتى نصل إلى مصاف الدول المتقدمة التي سبقتنا في تطوير تعليم لغاتها بأيسر السبل وأفضلها، ولزامًا علينا يجب أن نعد العدة تلبية للطلب العالمي الذي مازال في ازدياد مستمر لتعليم اللغة العربية وتعلمها.

المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم.
(٢) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر/ ج (٢)، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط (٧)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، دار الفكر العربي، القاهرة .
(٣) إدراكات المدرسين لمشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها، ختام محمد الوزان، وماجد محمد الخياط، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (٤١)، عدد (١)، ٢٠١٤م، الأردن.
(٤) أزمة العصر، محمد محمد حسين، ط (٢)، ١٣٩٩هـ/١٩٨٧م، دار عكاظ .
(٥) إستراتيجيات تعليم مهارة الاتصال الشفوي باللغة العربية لغير الناطقين بها، إسماعيل حسانين محمد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية،عدد (٣)، السنة السابعة، ٢٠١٦م، ماليزيا .
(٦) الأسس العلمية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، سعاد جخراب، د. عبد المجيد عيساني، مجلة الأثر، عدد (٢٨)، ٢٠١٧م .
(٧) إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، ط (٢)، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، العربية للجميع، الرياض .
(٨) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج (١)، أحمد عبد الحليم بن تيمية، تح: د. ناصر عبد الكريم العقل، ط (٢)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار إشبيليا، الرياض .
(٩) انباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين بن أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: محمد أبو الفضل، ط (١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الفكر العربي، القاهرة .
(١٠) البيان والتبين، ج (١)، لأبي عثمان عمر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط (٧)، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة .
(١١) تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، ط (٢)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت .
(١٢) تدريس النحو في الجامعات العربية: رؤية مستقبلية، د. شيماء مصطفى العمري، ضمن مجموعة بحوث: مناهج تعليم اللغة العربية في الجامعات العربية الرائدة، ط (١)، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض .

(١٣) تعليم العربية لغير الناطقين بها، رؤية استشرافية، د. هاني إسماعيل رمضان، ط (١)، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، المنتدى العربي التركي، تركيا .

(١٤) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (النظرة والتطبيق)، أحمد علي مدكور، د. إيمان أحمد هريدي ط (١)،١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م، دار الفكر، القاهرة.

(١٥) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. محمود كامل الناقة، ط (١)،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

(١٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، ط (١)، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، دار ابن حزم، بيروت .

(١٧) جهود العلماء القدامى في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. هاني إسماعيل محمد، شبكة الألوكة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، الرابط الإلكتروني: https://cutt.us/tysuF .

(١٨) دليل الأوائل، إبراهيم مرزوق، ط (٢)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، الدار الثقافية، القاهرة .

(١٩) شبهة التناقض بين تيسير القرآن و صعوبة اللغة العربية، رابطة العلماء السوريين، المجلس الإسلامي السوري، نشر في ١٤٣٠/١٠/١٢هـ، الرابط الإلكتروني: https://islamsyria.com/site/show_articles/٣٨١ .

(٢٠) صعوبات اكتساب المحادثة العربية لغير الناطقين بها، دراسة وصفية على طلاب جامعة غيرسون التركية، د. مصطفى سركان عبد السلام، د. هاني إسماعيل محمد، سجل المؤتمر الدولي الأول،١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، كلية الإلهيات، جامعة مرمرة، تركيا .

(٢١) صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها – الأسباب وطرق ووسائل العلاج (المدارس الإسلامية في الهند نموذجًا)، محمد يعقوب الأعظمي، الأعظمي، ط (١)،٢٠١٧م .

(٢٢) صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. خالد محمد محمود النجار، المجلة الدولية للبحوث التربوية، مج (٢)، عدد (٤)، ٢٠١٩م، جامعة الإمارات العربية المتحدة .

(٢٣) صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها– التجربة الباكستانية، د. حامد أشرف همداني، ط (د.ت)،قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور، ص(٢٤)، مجموعة

بحوث الملتقى العلمي العالمي التاسع للغة العربية، والمؤتمر الخامس لاتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا، ٢٠١٥م، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، إندونيسيا.

(٢٤) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد حسن الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل، ط (٢)، ١٩٨٤م، دار المعارف، مصر.

(٢٥) عصر النهضة بين الحقيقة والوهم، إبراهيم مفيد محمد، مجد لاوي، ١٩٩٩م، جامعة ميتشغان، ص (١٦١).

(٢٦) فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ط (٦)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مكتبة الخانجي، القاهرة .

(٢٧) فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها، خيرالدين خوجة، مقال، مجلة القسم العربي، عدد (١٩)،٢٠١٢م،جامعة بنجاب، لاهور .

(٢٨) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط (٢)، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م، المطبعة العصرية، بيروت.

(٢٩) كتاب (١٠٠) سؤال عن اللغة العربية، د. محمود إسماعيل صالح، وآخرون، ط (١)، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، مركز الملك عبدا لله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض .

(٣٠) كتاب (نون والقلم) لتعليم العربية لغير الناطقين بها، دراسة لسانية تربوية، د. وليد العناتي مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات، عدد (٢)، ١٤٠٣هـ/٢٠٠٩ .

(٣١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج (١)، تح: د. عبد المجيد هنداوي، ط (١)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت .

(٣٢) اللغة العربية أداء ونطقاً وإملاء، فخري محمد صالح، ط (١)،١٩٨٦م، مطابع الوفاء، المنصورة.

(٣٣) اللغة العربية كلغة ثانية، والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب، د. هاديا خزنة كاتبي، مجلة جامعة دمشق، مج (٢٨)، عدد (٢)، ٢٠١٢م .

(٣٤) المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تح: عزة حسن، ط (١)،١٤٠٧هـ، دار الفكر، دمشق.

(٣٥) المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ج (١)، د. رشدي أحمد طعيمة، ط (١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

(٣٦) مشكلات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. السيد محمد سالم العوضي، وآخرون، ط(١)، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٧م، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض .

(٣٧) مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع اقتراح بعض الحلول لها، سمية دفع الله أحمد الأمين، كتاب المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، آفاق وتحديات، ٢٠١١م، جامعة الدراسات الأجنبية،بكين، الصين.

(٣٨) المشكلات والتحديات التي تواجه الدارسين للغة العربية لغير الناطقين بها، نجلاء البيطار، ط (١)،٢٠١٧م، كتاب المؤتمر الدولي حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، قسم اللغة العربية، جامعة كيرلا، الهند .

(٣٩) معوقات تعليم اللغة العربية في الجامعات العالمية، د. السيد محمد سالم العوضي، وآخرون، ط (١)، ١٤٣٨هـ، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض .

(٤٠) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: وائل حافظ خلف، ط (١)، ١٤٣٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤١) نحو تقويم جديد لكتابة العربية، طالب عبد الرحمن، ط (١)،١٤٢٠هـ، كتاب الأمة،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر .

(٤٢) نظرة في مسيرة التجديد في تعليم اللغة العربية والنحو، د. نعيمة سالم الزليطي، كتاب المؤتمر الدولي الثامن لاتحاد مدرسي اللغة العربية، مج (١)، ط (١)، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، إندونيسيا.

(٤٣) اليوم والغد، سلامة موسى، ط (١)، ١٩٢٨م، سلامة موسى للنشر، القاهرة .